الجيش التايواني في حالة استنفار قصوى عشية الانتخابات الرئاسية

بكين - تايبيه - المكتب - ر: افادت مصادر عسكرية تايوانية ان الجيش التايواني وضع امس في حالة تاهب قصوى عشية الانتخابات الرئاسية في تايوان وانه مستعد لمواجهة اي هجوم يقوم به «جيش التحرير الشعبي» الصيني ضد الجزر التايوانية في مضيق فورموزا، بينما رحب الرئيس التايواني لي تينج هوي المتوقع ان يفوز بالانتخابات باقتراب حاملة الطائرات الاميركية «نيميتز» امس، وندد بمناورات الصين العسكرية في مضيق تايوان.

شهود عيان قالوا امس ان قوات الدفاع التايوانية في جزر ماتسو الواقعة في الخط الاول قبالة الساحل الصيني قامت بعمليات وهمية لمواجهة اي انزال على جزيرة نانكان. وصرح القائد الاعلى لهذه العمليات كونج شونج - يو للصحافيين ان بوسع الجيش التايواني «ان يرد بقوة على اي هجوم يقوم به العدو على جزر ماتسو».

اما الرئيس لي (73 سنة) فقال في مهرجان انتخابي عقد في مدينة كاوهسيونج بجنوب تايوان فقال امام مناصريه ان «الديمقراطية ستتمكن من الانتصار على البندقية وعلينا ان نجعل من انتخابات الغد عملية ناجحة». واضاف الرئيس الطامح لولاية جديدة «علينا رص الصفوف والبقاء واثقين من انفسنا ولا اعتقد ان للمناورات العسكرية الصينية اي تاثير علينا، اليس كذلك؟»

كذلك التقى لي في اليوم الاخير من الحملة الانتخابية جمعا من الناخبين في قرية صيادين فقيرة وقال لهم انه «ليس جبانا» وتابع مشيرا الى مجيء الحاملة «نيميتز» ان بعض الناس قالوا ان اقتراب «نيميتز» من تايوان تدخل اجنبي ورد بالقول «... هذا لانهم لا يفهمون ان الدول الديمقراطية يجب ان تدعم الدول الديمقراطية الاخرى».

والمعروف ان الصين مارست خلال الاسابيع الماضية ضغوطا دعائية وعسكرية شديدة على تايوان بلغت الذروة منذ بضعة ايام بمناورات بحرية وجوية بالذخيرة الحية قبالة الشواطئ التايوانية، وذلك لتحذير حكومة الدولة - الجزيرة من اعلان الاستقلال وقطع العلاقة مع البر الصيني. وتقول سلطات بكين ان الانتخابات التي هي اول مناسبة يدلي فيها الناخب التايواني العادي بصوته لاختيار رئيس الدولة «مؤامرة» لتحقيق الاستقلال للجزيرة التي لا تزال تعتبرها اقليما تابعا لها، مع ان لي - من الحزب الوطني «الكومينتانج» - نفى انه تخلى عن هدف العودة للاندماج مع الصين. وردا على هذا الوضع قررت واشنطن، حليفة تايوان، حشد اقوى اسطول اميركي في شرق آسيا منذ حرب فيتنام يضم حاملتي الطائرات العملاقتين «نيميتز» و«انديبندنس». ويتوقع وصول «نيميتز» الموجودة حاليا في بحر الصين الجنوبي آتية من الخليج الى المياه الواقعة قبالة تايوان في مطلع الاسبوع المقبل.

على صعيد آخر، تشير استطلاعات الرأي الى ان تهديدات الصين ربما عززت شعبية لي لدى سكان تايوان البالغ عددهم 21 مليون نسمة بدلا من التاثير سلبيا عليها. ويقول المشرفون على الانتخابات انهم يتوقعون ان تبلغ نسبة التصويت 70 في المائة في انتخابات الرئاسة التي تبدأ الساعة الثامنة صباحا (منتصف ليل الجمعة بتوقيت جرينيتش). علما بانه تدور المنافسة اليوم ايضا على 334 مقعدا في البرلمان ويخوض الانتخابات 591 مرشحا.

في هذه الاثناء، اشارت تقارير صحافية موالية للصين في هونج كونج ان المناورات العسكرية التي اجرتها الصين، بما فيها التدرب على صد اي غزو اجنبي «اكدت قدرة جيشها على السيطرة على مضيق تايوان الضيق». اذ كتبت صحيفة «وين وي بو» الصادرة في هونج كونج نقلا عن خبراء عسكريين ان «جيش التحرير الشعبي اكمل عدة خطط قتالية منها استراتيجية لصد اي قوة اجنبية، من وجهة نظر المناورات حتى في حالة تدخل قوة اجنبية فان جيش التحرير الشعبي يملك القدرة على السيطرة على مضيق تايوان». واشارت الصحيفة الموالية للصين سلسلة من التقارير قائلة ان المناورات التي اجريت في الفترة بين 12 و 20 مارس (اذار) في الطرف الجنوبي للمضيق نجحت في اقامة طرق بحرية واغلاق ممرات استراتيجية مهمة لاكمال عمليات انزال.

واضافت ان الهدف من المناورات هو فعلا تخويف تايوان قبل انتخابات الرئاسة واجبار الجزيرة على التخلي عن اي تطلعات للاستقلال.

ويذكر انه من المقرر ان يجتمع وزير خارجية الصين كيان كيشين مع وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر يوم 21 ابريل (نيسان) المقبل لاجراء مباحثات يؤمل ان تنزع فتيل التوتر في منطقة حوض المحيط الهادئ.

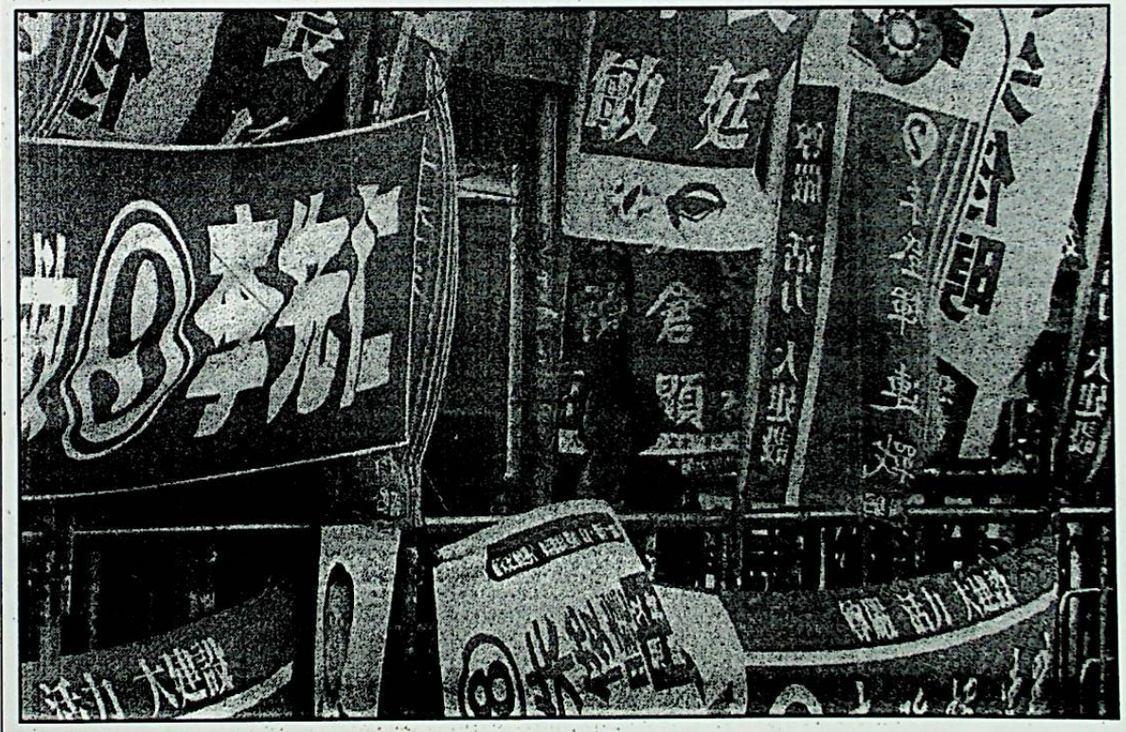

امرأة تايوانية تسير بين الرايات الانتخابية في العاصمة تايبيه

ذعر في أوساط سكان تايوان الذين استفاقوا على دوي انفجارات

الصين تبدأ مناوراتها العسكرية وتحذر أميركا من تحريض التايوانيين

■ تايبه، بكين، موسكو، واشنطن - رويتر، ا ب، ا ف ب - بدات الصين امس الثلثاء مناوراتها بالذخيرة الحية في مضيق تايوان في حين حشد الاميركيون اضخم عدد من السفن والطائرات في المنطقة منذ الحرب الفيتنامية لمواجهة اي هجوم محتمل على الجزيرة.

وفي وقت دعت روسيا الاطراف المعنية الى الحوار مشددة على ان تايوان جزء لا يتجزأ من الصين، حذرت بكين واشنطن من ان تؤدي تحركاتها العسكرية الى تشجيع التايوانيين على المضي قدماً في الاستقلال الامر الذي ستنتج عنه «عواقب خطيرة» حسب المصادر الصينية الرسمية.

وسادت حال من الذعر في اوساط السكان في المناطق الساحلية من تايوان الذين استفاقوا على دوي انفجارات وهدير طائرات فيما وجه الزعيم الصيني جيانغ زيمين نداء الى القوات المسلحة دعاها فيه الى رص الصفوف.

وتضاربت التقديرات حول النيات الحقيقية للصينيين اذ راى محللون ان المناورات هدفها الضغط على القيادة التايوانية عشية الانتخابات في الجزيرة، فيما لم يستبعد آخرون تحولاً في الموقف الصيني الداعي الى الاكتفاء بالمساعي السلمية لاعادة الجزيرة الى السيادة الصينية.

وحذر الناطق باسم الخارجية الصينية شين غوفانغ امس الولايات المتحدة من ارسال اشارات مضللة الى تايوان تشجع محاولاتها لاعلان استقلالها نهائياً. وراى المسؤول الصيني ان مثل هذه الإشارات يشكل خطراً حقيقياً.

وجاء ذلك رداً على تصريحات ادلى بها مسؤولون اميركيون بشان تعاطف الولايات المتحدة مع تايوان. وقال مساعد وزير الخارجية الاميركي وينستون لورد مساء اول من امس ان الحشد العسكري الذي قامت به واشنطن قرب المياه التايوانية هدفه «تطمين اصدقائنا في المنطقة الى اننا نهتم الى درجة كبيرة بالاستقرار والسلام هناك». واضاف ان التحرك الاميركي هدفه الحيلولة دون مزيد من التدهور في الوضع.

وكانت وزارة الدفاع الاميركية (بنتاغون) اكدت امس ارسال حاملة الطائرات النووية «نيميتز» والسفن المرافقة لها الى تايوان حيث من المنتظر ان تصل الاسبوع المقبل للانضمام الى حاملة الطائرات «اندبندنس» الراسية هناك.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان الانتشار البحري الاميركي «يهدف الى توجيه رسالة واضحة تؤكد قلقنا الكبير ازاء التصرف الصيني المتهور».

في المقابل، اعتبرت وزارة الخارجية الروسية امس ان تايوان «تشكل جزءاً لا يتجزا من الصين» وان وضعها «مسالة تخص الشعب الصيني وحده» لكنها دعت مجدداً الى «الحوار» لمنع اي مواجهة.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن الناطق باسم الخارجية غريغوري كاراسين قوله في بيان ان موسكو «تامل في ان يبدا قريبا حوار جدي وبناء» بين بكين وتايبه.

وتم رصد حركة ناشطة جداً منذ صباح امس في مرفا شانتو (جنوب شرقي الصين) حيث سمع دوي انفجارات عدة باكرا.

وقال سكان إجانب تم الاتصال بهم هاتفيا ان طائرات عدة حلقت مراراً في سماء شانتو وان الحركة في المطار خفت بشكل واضح مع الغاء او تاخير عدد من الرحلات القادمة من الشمال.

وكان الجيش الشعبي للتحرير (الصيني) اعلن انه سيقوم بمناورات بحرية وجوية «بالذخيرة الحية» بين ١٢ و٢٠ الشهر الجاري في مضيق تايوان.

ووجه الزعيم الصيني جيانغ زيمين نداء جديدا الى الجيش لكي يرص صفوفه من اجل دعم النظام في الوقت الذي تاخذ فيه الازمة مع تايوان ابعادا جديدة.

غير ان احد المسؤولين الصينيين اكد ان المخاوف الاميركية من احتمال هجوم صيني على تايوان ليست في محلها طالما ان الجزيرة لا تسعى الى نيل استقلالها.

كذلك عبرت طوكيو امس عن قلقها على لسان رئيس وزرائها ريوتارو هاشيموتو الذي اكد ان حركة الملاحة الجوية والبحرية تم تحويل مسارها بسبب المناورات، مضيفا ان اليابان ليست في موقع يخولها التعليق على قرار واشنطن ارسال حاملتي طائرات الى مضيق تايوان.

وتابعت القيادة الصينية امس حملتها ضد الرئيس التايواني لي تينغ هوي واتهمته بالسعي الى اخفاء نظام فاسد خلف واجهة «الديموقراطية».

ونشرت كل الصحف الصينية خصوصاً صحيفة «الشعب» اليومية تعليقاً بثته وكالة انباء الصين الجديدة يتحدث عن «ديموقراطية لي تينغ هوي الكاذبة».

وقال التعليق ان «الفساد كان دائما موجودا في الحملات الانتخابية في تايوان». ودان «سياسة المال التي تسود تحت شعار الديموقراطية».

جنديان صينيان اثناء المناورات العسكرية.(ا ف ب نقلا عن وكالة الانباء الصينية)

إربح مرتين
مع أرز تلدا
Tilda
RICE

الصين واحدة.. وليست اثنتين..!

امضى لفيف من الامريكيين بين اساتذة جامعات ورؤساء شركات ومصانع امسية فى العاصمة الصينية بكين مثل طلاب حضانة الاطفال يمسكون بالمقصات والمواد اللاصقة لتغيير شكل مادة مطبوعة.

من الصعب تصديق ذلك، فقد حدثت الواقعة فى مارس ١٩٧٨م، وقد كشفت عمليات القص واللصق درجة حساسية الصين تجاه علاقاتها بتايوان فيما عززت سخف الموقف الذى اتخذته امريكا بارسال ترسانتها الحربية الى مياه تايوان.

ففى الأيام المصاحبة لتحضيرات ولاية البينويس الامريكية لأول مهمة تجارية زراعية للصين صمم فنانو الهيئة الزراعية كتيبا تعريفيا بروشور حمل تعريفات باعضاء البعثة الخمسة عشر واهداف المهمة بهدف توزيعه خلال الزيارات والمقابلة فى فترة العشرة ايام التى اخذتها الزيارة والتى قابلنا خلالها عددا من مسؤولى الحكومة الصينية وزرنا عددا من المقاطعات.

وعلى غلاف الكتيب كانت هناك خريطة فشل مصممو ها فى اظهار جزيرة تايوان كجزء من الصين وهو تجاوز لم يلاحظه احد الى ان هبطت الطائرة فى مطار بكين وقمت بتسليم نسخة الى رئيس لجنة الاستقبال وقد احاطنى رئيس اللجنة وبصورة قاطعة وحازمة ان الكتيب التعريفى لا يمكن توزيعه وقال لي بلغة واضحة..

هناك صين واحدة وتايوان جزء منها.. ولأن الكتيب التعريفى فشل فى اظهار تلك الحقيقة اضاف المسؤول الصينى يقول لي.. من الممكن تصنيف هذا الموقف كموقف سياسى ومن الصعب ان تتقبله القيادات السياسية.

والى ذلك فالخطأ كان فادحا وكعضو فى اللجنة التى اعدت تشريع العلاقات مع تايوان اعرف تماما حساسية الصينيين تجاه هذه القضية وقد الغى ذلك التشريع علاقات امريكا الدبلوماسية مع تايوان وقد تلا التشريع زيارة ريتشارد نيكسون للصين والتى وافقت خلالها واشنطن بان تايوان جزء من الصين واقامت بموجب الموافقة علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية وبدأت فى تحويل كل مرجعيات المخاطبة من تايوان الى الصين بعد ان ظلت تستخدمها مع تايوان لسنين.

وعلى مدى ٢٥ عاما ادعت حكومتان مختلفتان السلطة على كل الصين وعلى مدى تلك المدة اعترفت الحكومة الامريكية بالحكومة فى تايوان باسم الصين الوطنية وتجاهلت الحكومة فى بكين التى حملت اسم جمهورية الصين الشعبية وظلت واشنطن على اخلاصها لتايوان حليفها فى الحرب العالمية الثانية رغم ان السلطة التايوانية تقتصر على حدود الجزيرة الصغيرة وتحكم جزءا ضئيلا من الشعب الصينى.

وتاريخيا.. فقد تراجعت قوات شيانج الى تايوان لتتجنب ابادة كاملة من القوات الشيوعية التى اكتسحت الارض الأم وقد تحدثت قوات شيانج لسنوات بعد الهزيمة عن غزو الاراضى الأم واستعادة السلطة من الحكم الشيوعى رغم ان احدا من تايوان لم يطأ ارض الصين لأكثر من ربع قرن.. وهو حلم ساذج غذته امريكا فى عقل سلطة تايوان وقد تحدث سياسيو واشنطن كثيرا عن اطلاق الضمان لشيانج وكان حكومة تايوان مستعدة او شغوفة بشن تلك الحرب.

وعلى مدى ربع قرن من الزمان اصرت واشنطن ان الحكومة الصينية فى بكين غير موجودة وفى ١٩٦٧ قبل اكثر من عام من تولى نيكسون لرئاسة امريكة اقترحت تطبيع العلاقات بين امريكا والصين وهو اقتراح احدث عاصفة من المعارضة لم تهدأ الى ان ذهب نيكسون للصين. وقد بدأت المساعى حول سياسة الصين لسنوات قبل ان ابدأ عملي حول سياسات الشرق الاوسط وربما كان نجاحي فى العلاقات الصينية وراء بقائى جنديا فى سياسات الشرق الاوسط، فقد قابلت الرئيس عرفات وجها لوجه ولأول مرة قبل ثلاثة اشهر من رئاستى لبعثة امريكية الى الصين.

وبعد زيارة نيكسون اصبحت بعثة امريكا الدبلوماسية فى تايوان مكتب علاقات وليست سفارة فاكملت ادارة كارتر سياسة

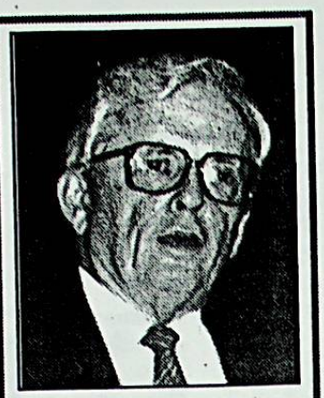

د.بول فيندلي

الانتقال ولكن الخلاف حول مستقبل تايوان ظل مستمرا.

وعودة لبعثتنا الزراعية التجارية التى زارت الصين فى ١٩٧٨، فقد عكف كل افراد البعثة فى علاج ازمة تايوان على الخريطة التى حملها كتيب التعريف وشاركت كل يد من افراد البعثة فى عمليات القص واللصق لاستخراج تايوان من موقعها القديم الى الجديد فى غلاف الكتيب وقد ادت عملية المونتاج هذه الى اتلاف نصف كمية الكتيبات التى حملناها للتعريف بمهمتنا.

وقد نجحت بعثتنا فى مهمتها برغم كل شىء، فقد اقدمت الصين بعد فترة وجيزة فى اتمام اول صفقة قمح من امريكا، ونشطت عمليات زيادة حصص التجارة مع امريكا وفى المقابل انعاش اقتصاد القطاع الخاص بصورة تقارب النموذج التايوانى وودعت الصين فى نهاية المطاف الشيوعية وبدأت سياسات السوق الحر وتاسيس عناصر ومقومات المجتمع الرأسمالى. رغم انها لم تدخل بعد مرحلة التعددية السياسية وما يقال عن سجلها فى حقوق الانسان. ويبقى الفرق كبيرا بين الصين اليوم وتلك التى رأيناها فى العام ١٩٧٨ . واذا سارت الأمور كما ينبغى فيتقدم الاقتصاد الصينى فى القريب ويتناغم مع الاقتصاد فى تايوان وقد يهيىء ذلك للوحدة السياسية، والمهم بالنسبة لامريكا ان تتذكر الأن القرار الذى اتخذته قبل ربع قرن من الزمان وقبلت فيه بتايوان كجزء من الصين ورفضت حكاية استقلالها.

وقد لجأت الصين فى الاسابيع الماضية الى مناورات عسكرية لتهدئة نزعات الاستقلال التى تكتسب قوة داخل الجزيرة واصبحت ضمن اجندة حملات الرئاسة الانتخابية التى بدأت امس الاول.

وبرغم حصول نيكسون على تاكيدات من الصين ضد أي عمل عسكرى ضد تايوان فمن الصعب وأمام تداعيات الموقف الحالية الاعتماد على تلك التعهدات او الاعتقاد بتنازل الصين عن التعهد الذى اخذته من امريكا بان الصين واحدة وهو تعهد يحمل استعادتها. وخطوات ادارتى نيكسون وكارتر توحى بأن واشنطن قد قنعت ببقاء تايوان جزءا من الصين.

والى ذلك فليس هناك ما يثير دهشة امريكا من الروح العدائية التى تبديها الصين تجاه وجود الترسانة الامريكية فى مياه تايوان بما فى ذلك مناورات حاملة الطائرات اندبندس لأنها تعنى مساندة امريكا لاستقلال تايوان ولأنها تعنى مساندة نزعات الاستقلال وموجاته السياسية فى الداخل وهى خطوات تقترب من وضع الملح على الجراح الصينية.. فما هو السبب الحقيقي اذن فى ارسال امريكا لتلك المعدات الحربية؟

هل هو طريق لاستخدام القوة يريد ابلاغ الصين ان تبقى على ايديها مكتوفة امام حركة وتحركات الاستقلال..؟ واذا كان الأمر كذلك فإن ذلك يعد تملصا من تعهدات حملها جيل باكمله وضمير عام وهى التعهدات التى مثلت بنتائجها للعيان ولا يمكن لأمة تفخر بنفسها ان تتجاهل كل ذلك.

واغلب الظن ان الحكومة الامريكية انما تلجأ لعدم تشجيع بكين على عمل عسكرى رغم ان الصين لا يمكن ان تفسر الحشود الامريكية العسكرية الا فى سياق تدخل فى الشؤون الداخلية لها.. والى مثل هذا الفهم جاء اكثر من تصريح صينى.

وانطلاقا من تجربتى مع المسؤولين الصينيين على مدى سنوات طويلة اثق فى انه ليست للصين رغبة فى عمل عسكرى لا مع تايوان او امريكا ولكني على قناعة ايضا بان الصين لن تتورع فى خوض اعمال عسكرية اذا تعلق الأمر بالتخلى عن تايوان.. فمنذ عمليات القص واللصق فى كتيب التعريفات قبل ١٨ عاما ايقنت ان ارتباط الصين بتايوان عميق الجذور وكثيف ودائم فى العقل ووجدان الصينى.

ترجمة: حسن سابي

المدينة ١٣٠٣٧ ص ٦ ٤٣/١١/٦

متحدية التحذيرات الأميركية

الصين بدأت مناوراتها العسكرية بالذخيرة الحية في مضيق تايوان

بكين - واشنطن - تايبيه: من آرت پاين* ووكالات الانباء

بدأت الصين امس، تبعا لمسؤول حكومي تايواني، مناوراتها العسكرية بالذخيرة الحية في مضيق تايوان، متحدية التحذيرات الاميركية غير المباشرة المتمثلة بإرسالها اكبر قوة بحرية الى المنطقة منذ انتهاء الحرب الفيتنامية.

وذكرت مصادر اميركية رسمية ان حاملة طائرات ثانية، بجانب الحاملة «انديبندنس»، ستنضم قريبا الى القوة البحرية المنتشرة حاليا قرب تايوان كـ«اجراء وقائي»، مع العلم ان الصين اعتبرت امس ارسال واشنطن قطعها الحربية البحرية الى محيط الدولة - الجزيرة التي تعتبرها بكين جزءا لا يتجزأ من الوطن الصيني - «رسالة خطيرة ومضللة لسلطات تايبيه مفادها ان واشنطن تؤيد دعوتها الى الاستقلال»، كما قال شين چو فانج الناطق باسم الخارجية الصينية.

التقارير الواردة من واشنطن تفيد ان الايام القليلة الماضية شهدت عقد سلسلة من الاجتماعات بين رسميين صينيين رفيعي المستوى وبين اركان في ادارة الرئيس بيل كلينتون، وخلال الاجتماعات شرح كل من الطرفين وجهة نظره ولكن - على ما يبدو - من دون نجاح يذكر في تقريب وجهات النظر.

الموقف الاميركي - حسب المحللين السياسيين في واشنطن - هو ان الامور تنذر بالانحدار نحو مواجهة عسكرية ما لم تتراجع بكين عن موقفها الراهن، كما يصرح الرسميون الاميركيون بان «الصين عبر مناوراتها الحالية تحاول تخويف تايوان قبل انتخاباتها الرئاسية المباشرة الاولى يوم 23 مارس (آذار) الحالي، وتأمل بتثبيط عزيمة الحركة المناصرة للديمقراطية عن طريق ترهيب الناخبين بان اي مسعى نحو الاستقلال الفعلي ستؤدي لا محالة الى الحرب مع الصين».

وبينما باشرت القوات المسلحة الصينية المعروفة بـ«جيش التحرير الشعبي» المناورات المنتظر ان تستمر ثمانية ايام في مضيق تايوان الفاصل بين البر الصيني والجزيرة، ادى التصعيد المتبادل بين الحكومتين الصينية والاميركية الى هبوط اسهم بكين السياسية في الكونجرس الاميركي، وقد تراوح العداء لخطوات بكين في مجلسي الكونجرس خلال اليومين الفائتين بين حث الادارة الاميركية على ارسال اسلحة دفاعية لتايوان وحرمان الصين من منافع تجارية في السوق الاميركية.

وقد عكس تبدل الاجواء في واشنطن السناتور توم داشل (من ولاية ساوث داكوتا) زعيم الاقلية الديمقراطية الذي قال مساء اول من امس ان محاولة تمديد وضع الافضلية التجارية المعطى للصين ستزداد صعوبة الآن في وجه معارضة متنامية في الكونجرس.

ويذكر ان كلا من داشل والسناتور روبرت «بوب» دول، زعيم الاغلبية الجمهورية المنشغل الآن بحملته الانتخابية الرئاسية، اتفقا على تاييد قرار كلينتون ارسال حاملة طائرات ثانية الى محيط تايوان. ومما قاله دول في هذا الصدد «على الصينيين ان يعلموا ان علاقتنا بتايوان وثيقة وقوية جدا».

من جهة اخرى، على الصعيد العسكري، افادت مصادر في الادارة الاميركية ان احد الصواريخ الثلاثة التي اطلقتها القوات الصينية «انتهك من الناحية التقنية مياه تايوان الاقليمية». الا ان وزير الدفاع الاميركي وليام پيري رفض خلال تصريحاته للصحافيين في تشيلي - حيث يقوم بزيارة رسمية - ان يكشف ما اذا كانت واشنطن فعلا وضعت في سيناريوهاتها المحتملة امكانية اقدام الصين على مهاجمة تايوان، مع انه قال ان واشنطن تنظر للتوتر الراهن «بقلق بالغ». واردف ان حاملة الطائرات النووية «نيميتز» وغواصة وست سفن اخرى ستتحرك من منطقة الخليج هذا الاسبوع، قبل موعدها المحدد بشهر كامل، لتنضم الى الحاملة «انديبندنس» ومجموعة اخرى من السفن الحربية المنشورة قبالة سواحل تايوان.

وقد اشارت صحيفة «يونايتد ديلي نيوز» التايوانية امس ان جزيرة كيموي المتقدمة الواقعة على بعد كيلومترين فقط من البر الصيني تحضر لرفع درجة تأهبها الى «الدرجة التي تسبق درجة الحرب الوشيكة». وفي حين تطرق الرئيس كلينتون في اتصال اجراه مع الرئيس الصيني جيانج زيمين الى خطورة الازمة التايوانية، افادت الصحيفة التايوانية ان عطل الجنود التايوانيين المرابطين في كيموي الغيت وبدا العسكريون حفر خنادق على جوانب الطرق.

* خدمة «لوس انجليس تايمز»

وسط الاحتفالات بفوزلي في اول انتخابات رئاسية مباشرة

تايوان تدعو الصين الى ابرام معاهدة سلام

■ تايبه، بكين - رويتر - صرح رئيس وزراء تايوان لين تشان امس الاحد بانه يرغب جديا في بحث اتفاق سلام مع الصين. وقال للصحافيين: «في ما يتعلق بالتوصل الى اتفاق للسلام (مع الصين) فنحن نرغب في بحث ذلك جديا ولا بد من اجراء استعدادات كثيرة لتحقيق ذلك».

واضاف: «يجب ان نسعى الى سياسة انفراج على اساس مبادىء المساواة والنيات الطيبة. اشعر بالتفاؤل لكنني اعتقد ان تحقيق هذا الهدف سيستغرق وقتا». واعتبر ان اصلاح العلاقات مع الصين سيتم بالتدريج.

واشار الرئيس لي تينغ هوي في حفل اقيم امس بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية اول من امس ان تايوان ستواصل سياستها الهادفة الى القيام بدور اكبر في الشؤون الخارجية. وذكر خمس نقاط في هذا المجال منها «تحقيق الكرامة الوطنية وتعزيز مكانتنا في الساحة الدولية».

من جهة اخرى تجنب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مناقشة مسالة التوتر في مضيق تايوان لدى وصوله الى بكين امس معتبرا ان تايوان مسالة داخلية خاصة بالصين.

ورجح مسؤول في الامم المتحدة يرافق غالي ان الامين العام لن يثير مع المسؤولين الصينيين مسالة الانتخابات الرئاسية التايوانية التي دفعت الولايات المتحدة الى ارسال حاملتي طائرات ومجموعتيهما القتاليتين الى المنطقة.

وقال غالي للصحافيين اثر وصوله الى مطار بكين في مستهل زيارة تستغرق خمسة ايام ان «الغرض من زيارتي هو تعزيز العلاقات بين الصين والامم المتحدة. تايوان مسالة داخلية خاصة بالصين». واضاف ان «الصين عضو بارز في مجلس الامن. انها قوة عظمى ومن مصلحة المجتمع الدولي ان نعزز العلاقات بين الصين والامم المتحدة».

ودعا غالي في وقت سابق من الشهر الجاري الى ضبط النفس وتجنب زيادة حدة التوتر بسبب التجارب الصاروخية التي اجرتها الصين في المياه الواقعة قبالة تايوان.

يذكر ان الرئيس لي فاز في اول انتخابات رئاسية مباشرة على رغم حملة دعائية صينية صورته على انه ديكتاتور واجراء الصين مناورات عسكرية ضخمة في مضيق تايوان. واعتبرت بكين ان جهودها للقضاء على اي نزعة استقلالية في الجزيرة حققت نجاحا وان موقفها الصارم قلص التاييد للاستقلال في الانتخابات. وتتهم بكين لي بالعمل سرا على الاستقلال رسميا عن الصين وهو اتهام ينفيه.

وهنا مسؤولون اميركيون لي بفوزه. وقال وزير الخارجية وارن كريستوفر انه يتطلع الى «عهد يتركز فيه الاهتمام الاكبر على الاتصالات والحوار بين الصين وتايوان». لكن بكين تجاهلت فوز لي واوقفت في الوقت نفسه هجوما شبه اليومي عليه. واعتبر مسؤول كبير في الحزب الوطني الحاكم في تايوان ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين يستحق وساما لان ضغط بكين على تايوان عزز التاييد الشعبي الذي يحظى به لي.

واتخذت تايوان اول خطوة تصالحية ازاء الصين قائلة انها ستتجه الى توسيع الروابط الاقتصادية والتجارية مع خصمها. وقال وزير الاقتصاد شيانغ بين كونغ اول من امس: «يجب ان تكون القضية الاساسية بعد الانتخابات هي كيفية تخفيف حدة التوتر عبر المضيق واعادة بناء القاعدة القوية للتفاعل بين الجانبين». وتابع: «اعتبارا من الآن يجب ان نركز على التنمية الاقتصادية وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والتعاون عبر المضيق».

واشنطن بوست: الصين أبلغت أميركا اصرارها على التعاون مع باكستان

■ واشنطن - رويتر - نشرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاحد ان الحكومة الصينية رفضت طلب الولايات المتحدة وقف شحنات المعدات الحساسة المرتبطة بصناعة الأسلحة النووية الى باكستان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين اميركيين ان قرار بكين يعزز احتمال فرض الادارة اميركية عقوبات اقتصادية قريباً على الصين بسبب شحناتها السابقة من هذه المعدات.

واعرب المسؤولون عن استيائهم من رفض الصين الطلب الاميركي لأنه «يحبط خطة ادارة البيت الأبيض الرامية الى تجنب فرض عقوبات على الصين» لتورطها في برنامج الأسلحة النووية الباكستاني وذلك عن طريق الحصول على تعهد من بكين بعدم بيع معدات جديدة تستخدم في تطوير الأسلحة النووية.

وقالت الصحيفة ان الرفض الصيني نقل لواشنطن اثناء محادثات مع مسؤول اميركي في بكين الاسبوع الماضي.

من عام 1895 حتى الآن (1 من 2)

خلفيات الصراع التايواني ـ الصيني والدور الأميركي ومستقبل القارة الآسيوية

بكين: من شيلا تيفت *

باتت المواجهة الثلاثية بين الصين من جهة وتايوان والولايات المتحدة من جهة اخرى، تعكر صفو الأمن في القارة الآسيوية المزدهرة بأكملها.

وتعبيرا عما تعتبره تحديا لسيادتها ووحدة اراضيها، فقد شرعت الصين الشيوعية في اجراء مناورات عسكرية تستخدم فيها الذخيرة الحية والصواريخ، وذلك لاستفزاز النظام الديمقراطي في تايوان عشية الانتخابات الرئاسية المزمع اجراؤها في 23 مارس (آذار) الحالي.

وفي محاولة لتعزيز دعائم السلطة، يسعى نظام الزعيم الصيني دينج زياو بينج الى إثارة المشاعر القومية العميقة لدى الشعب الصيني. ومن المعلوم ان بكين تطالب بفرض سيادتها على تايوان التي تعتبرها اقليميا تابعا لها. وتخشى بكين ان يقوم لي تينج ـ هوي، رئيس تايوان المعين، بالتقدم خطوة اخرى نحو استقلال الجزيرة في حال فوزه بالانتخابات المقبلة.وتسعى تايوان التي يتسم اقتصادها بالمتانة والقوة، الى الحصول على اعتراف دولي اوسع مما حصلت عليه حتى الآن، الا انها في الوقت نفسه تنفي رغبتها في الانفصال رسميا عن البر الصيني.

وقد وجدت الولايات المتحدة، الحليفة التقليدية لتايوان نفسها وسط ازمة آخذة بالتصاعد. ورغم ان واشنطن حاولت ان تقلل من خطورة هذه الازمة، فقد وجهت اثنتين من حاملات طائراتها الى مضيق تايوان وذلك كاجراء احترازي يمثل تحذيرا للسلطات الصينية.

وتجدر الاشارة الى ان تاريخ المواجهة بين تايوان والصين يعود الى الحرب الاهلية التي اندلعت في الصين قبل اكثر من اربعة عقود والتي لم تحسم حتى الآن.

البداية

بدأت الصين تطمح في ضم تايوان اليها منذ بداية القرن السابع عشر. ويذكر ان المستكشفين البرتغاليين كانوا يطلقون على تايوان اسم فرموزا اي «الجزيرة الجميلة». وعام 1895، تمكنت اليابان من اجتياح جيوش الامبراطور الصيني والاستيلاء على هذه الجزيرة التي ظلت تحت سيطرة طوكيو حتى الحرب العالمية الثانية التي انتهت بهزيمة اليابان. بعد ذلك سيطر الوطنيون الذين كانوا تحت قيادة الجنرال تشان كاي تشيك حاكم الصين انذاك على تايوان والجزر المحيطة بها. وبعد انتصار الشيوعيين في الحرب الاهلية الصينية عام 1949، قامت القوات الموالية للوطنيين اضافة الى حوالي مليوني صيني بالهرب من النظام الشيوعي متوجهين الى تايوان. وعام 1958، حاولت الصين استعادة جزيرتي كيموي وماتسو التابعتين لتايوان الا انها لم تفلح في تحقيق ذلك.

وفي مطلع السبعينات ـ اي في اعقاب انتهاء العزلة السياسية التي كانت مفروضة على الصين ـ بدات مكانة تايوان الدولية تضمحل وفقدت مقعدها في الجمعية العامة للامم المتحدة عام 1971. كما تم اقصاؤها من عضوية البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عام 1980.

وكانت تايوان قد فرضت حظرا كاملا على اي اتصال مع الشيوعيين. وفي اواخر السبعينات وبعد ان خفت حدة المشاعر العدائية نحو البر الصيني، شهدت العلاقات التجارية غير الرسمية بعض النمو. وعام 1987، رفعت تايبيه القيود المفروضة على التايوانيين للسفر الى الصين وبذلك فتحت المجال امام توسيع العلاقات التجارية بينهما. وتعتبر تايوان من اكثر المراكز الاقتصادية قوة ومتانة. كما انها تحتل المرتبة الثانية بين المستثمرين في الصين وشريكا رئيسيا لها. بيد ان الصين كانت ترقب اعتراف العالم بتايوان وتحولها نحو الديمقراطية بقلق بالغ. وحين قام الرئيس التايواني بزيارته التاريخية للولايات المتحدة في يونيو (حزيران) الماضي، اشتدت مخاوف الصين من احتمال توجه الجزيرة نحو الاستقلال التام. وقد تصاعدت الضغوط السياسية والاستفزازات العسكرية منذ ذلك التاريخ.

تايوان والولايات المتحدة

ظلت تايوان طيلة سنوات الحرب الباردة تدور في فلك الولايات المتحدة. وقد ادى اندلاع الحرب الكورية وقيام الصين بدعم الكوريين الشماليين الى نشوء تحالف قوي بين تايبيه وواشنطن والى موافقة الولايات المتحدة على القيام باعمال الدوريات العسكرية في مضيق تايوان.

وقد حظيت تايوان بدعم اقتصادي اميركي هائل وعلى مدى سنوات طويلة تمكنت خلالها من بناء قاعدة اقتصادية متينة. ثم قامت الولايات المتحدة عام 1979 بقطع علاقاتها مع تايوان بعد اعترافها بالصين الشيوعية.

الا انها حافظت على الروابط المتينة غير الرسمية مع تايوان حتى بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما. كما اصدر الكونجرس الاميركي «لائحة العلاقات الاميركية ـ التايوانية» التي تعهدت الولايات المتحدة بموجبها بعدم قطع العلاقات العسكرية والاقتصادية مع تايبيه.

ووافقت الولايات المتحدة عام 1982، وتحت ضغط الحكومة الصينية، على تقليص حجم المبيعات العسكرية الى تايوان والتاكيد على اتباعها للسياسة التي اطلق عليها «سياسة الصين الموحدة» والتي لا تعترف الا بحكومة جمهورية الصين الشعبية. ورغم ذلك فقد استمرت الولايات المتحدة في بيع الاسلحة الى تايوان.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

شؤون دولية INTERNATIONAL AFFAIRS
العدد 6318 ـ السبت 1996/3/16 ● 6318 - Saturday 16/3/1996

من عام 1895 حتى الآن (2.2)

تايوان من الدكتاتورية إلى الديمقراطية

بكين: من شيلا تيفت *

رغم ان تايوان تدعم التوجه نحو تحقيق الوحدة مع البر الصيني، فهي ماضية في تعزيز مكانة خاصة بها في المجتمع الدولي. وقد شهدت تايوان ابان حكم تشيان كاي تشيك نظاما دكتاتوريا سيطر عليه الوطنيون الذين هربوا من الصين في اعقاب الانتصار الشيوعي.

وبعد وفاة تشان بدا ابنه تشيان تشينج ـ كو مسيرة التغييرات الديمقراطية في الجزيرة. ومنذ عام 1988 شهدت تايوان بزعامة الرئيس لي تينج ـ هوي تغييرات سياسية كبيرة اشرف على تحقيقها الرئيس التايواني بنفسه. وتمثل الانتخابات الرئاسية المباشرة المقرر اجراؤها الشهر الحالي ذروة التغييرات الديمقراطية في الجزيرة. فيما اصبح لي ـ وهو اول رئيس تايواني يولد في الجزيرة نفسها ـ يرمز الى طموحات الشعب التايواني ونزوعه الى تحقيق التقدم والرفاهية. وفي الوقت الذي اعلن فيه انه ما زال ملتزما بدعم التوجه الوحدوي مع الصين، فهو يؤكد ان على الصين بدورها بدء تحولات ديمقراطية قبل تحقيق هذه الوحدة.

تايوان: حقائق وارقام

ـ المساحة: 13900 ميل مربع وهي اكبر مساحة من ولاية ماريلاند الاميركية بقليل. وتتالف من عدة جزر احداها كبيرة أما الجزر الاخرى فمساحاتها صغيرة.

ـ العاصمة: تايبيه.

ـ عدد السكان: 21 مليون نسمة.

ـ معدل دخل الفرد من الناتج القومي الاجمالي 12680 دولارا في السنة.

ـ اللغة الرسمية: الماندرين. ويستعمل سكان الجزيرة اللهجة التايوانية لتصريف العديد من شؤون حياتهم.

تايوان في سطور

ـ 1895: الصين تتنازل عن تايوان لليابان.

ـ 1945: عودة تايوان الى الصين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ـ 1949: انتهاء الحرب الاهلية الصينية وانتصار القوات الشيوعية، هروب القوات الوطنية بزعامة تشيان كاي شيك الى تايوان.

ـ 1958: الصين تقصف جزيرتي كيموي وماتسو.

ـ 1971: تايوان تفقد مقعدها في الجمعية العامة للامم المتحدة الذي منح لجمهورية الصين الشعبية.

ـ 1971: التوقيع على «لائحة العلاقات الاميركية ـ التايوانية» والولايات المتحدة تعلن التزامها بالدفاع عن الجزيرة.

ـ 1972: الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون يزور الصين.

ـ 1979 يناير (كانون الثاني): انشاء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية. الولايات المتحدة تنهي علاقاتها الرسمية مع تايوان.

ـ 1986 سبتمبر (ايلول): تاسيس اول حزب سياسي معارض في تايوان وهو «الحزب الديمقراطي التقدمي».

ـ 1987 اكتوبر (تشرين الاول): تايبيه تعلن رفع الحظر المفروض عن زيارة البر الصيني.

ـ 1988 يناير: لي تينج هوي يصبح اول رئيس لتايوان.

1990 مايو (ايار): تايوان تلغي الاحكام العسكرية المفروضة منذ عام 1949.

ـ 1990: الرئيس لي يعلن اعترافه الضمني بجمهورية الصين الشعبية.

ـ 1995 يونيو (حزيران): الولايات المتحدة تمنح الرئيس لي تاشيرة دخول الاراضي الاميركية والصين تعبر عن غضبها الشديد ازاء هذا الاجراء.

ـ 1995 يوليو (تموز): الصين تطلق ستة صواريخ في المناطق القريبة من تايوان.

ـ 1996 مارس (آذار): الصين تجري مناورات عسكرية للتاثير على الانتخابات المزمع اجراؤها هذا الشهر.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

الجزيرة / العدد ٨٣٢٠

ضابط سابق بالجيش الصينى يسعى للجوء الى امريكا

هونج كونج:

ذكرت صحيفة فى هونج كونج امس الاثنين ان ضابطا صينيا متقاعدا يسعى للجوء السياسى لدى السلطات الامريكية فى هونج كونج قائلا انه شكل مجموعة من الجنود للاطاحة بالحكومة الصينية .

وقالت صحيفة الشرق اليومية التى تصدر بالصينية ان الكولونيل لى جيك ٤٢ / عاما / اتصل بالقنصلية الامريكية فى هونج كونج يوم ٢٠ مارس اذار بعد ان قدم من بكين الى المستعمرة البريطانية على انه سائح وان مسئولى المخابرات الامريكية يستجوبونه حاليا .

وامتنعت وزارة الخارجية الصينية والمتحدثة باسم القنصلية الامريكية عن التعليق على التقرير ولم يتسن تاكيده من مصادر مستقلة . وذكرت الصحيفة ان لى ابلغ القنصلية الامريكية انه شكل عام ١٩٨٩ حزبا سياسيا اسماه الحزب الشعبى الصينى فى لانجو بشمال غرب الصين وان الحزب كان يخطط للقيام بانقلاب اذا امرت بكين جيش التحرير الشعبى بمهاجمة تايوان .

وقال ان الحزب يضم اكثر من الف عضو معظمهم من افراد الجيش فى منطقة لانجو العسكرية وتتراوح رتبهم من قادة فرق الى جنود عاديين . واضاف ان الحزب الذى كان يتوقع ان تامر بكين بشن هجوم على تايوان قبل انتخابات الرئاسة التى جرت فى بداية الاسبوع خطط للقيام بتمرد فى لانجو ثم ارسال لواء الى بكين للقيام بانقلاب . وقالت الصحيفة انه هرب من الصين لانه خشى ان يبلغ عنه عضو فى الحزب القى القبض عليه الشهر الماضى بعد تعرضه للتعذيب.

رويتر

١٤١٦/١١/٧
١٩٩٦/٣/٢٦

الشرق الأوسط
العدد ١٠٨٢٣
١١ ذو القعدة ١٤١٦ هـ الموافق ٣٠ مارس ١٩٩٦م ٥

ارتفاع عائدات بيع السلاح الروسي

واس ـ موسكو:
اعلنت الشركة المكلفة ببيع السلاح الروسي ان عائدات بيع السلاح ستصل خلال عام ١٩٩٦م الى سبعة مليارات دولار بدلا من ثلاثة مليارات العام الماضي.
وقال فاليري بوغر بنكوف المتحدث باسم شركة روسفورويني: ان روسيا تبيع السلاح الى واحد وخمسين دولة خارج الدول المستقلة وان عقود بيع السلاح الى هذه الدول خلال عام ١٩٩٦م سوف تصل الى سبعة مليارات دولار.
واوضح بوغر بنكوف ان مقاييس الربح والخسارة هي التي تحدد حاليا قرار بيع السلاح في روسيا حاليا خلافا لما كان الحال عليه ابان الاتحاد السوفيتي المنهار حيث كانت المعايير هي التي تحدد قرار بيع السلاح هناك.

أبعاد سياسية

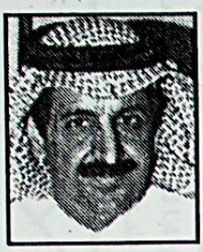

د. صالح المانع

النزاع الصيني - التايواني .. والوقوف على الحافة

انتهت المواجهة العسكرية الحادة التي قامت خلال الاسابيع الثلاثة الماضية بين القوات البحرية والجوية والصاروخية للصين وتايوان وكادت تلك المواجهة تقود الى حرب حقيقية ويبدو ان لعبة الشطرنج الامريكية بادخال حاملتي طائرات في بحر الصين الجنوبي تحمل كل منهما سبعين طائرة مقاتلة حديثة قد عدلت بعض الشيء من الفروق الكمية الهائلة بين حجم القوات الجوية لتايوان والتي تبلغ طائراتها المقاتلة ٢٧٥ طائرة، وقوات الصين الجوية التي تبلغ ٤٧٠٠ طائرة منها حوالي ١٢٠٠ طائرة جاهزة للعمل في منطقة المضائق البحرية بين الدولتين. وبرغم الفارق النوعي بين الطائرات التايوانية والصينية، إلا أن مسالة ايجاد رأس جسر فوق اراضي تايوان لم يكن صعبا، وما كان اصعب هو ضمان خطوط المواصلات والامدادات بين مثل هذا الرأس والقواعد الخلفية الصينية في قاعدتي (فوشاو) و(سواتو). علما بأن هاتين القاعدتين كانتا يمكن ان تتعرضا لقصف شديد وتخريب مباشر من قبل قوات تايوان الجوية، او القوة الجوية للولايات المتحدة المرابطة في المياه القريبة. وكان هناك عدد من المحللين الغربيين ممن كانوا يرغبون في اعادة سيناريو (عاصفة الصحراء) والقضاء على القوة الجوية الصينية، والذي كان سيتبعه تدمير عدد كبير من السفن والقواصات الصينية القديمة، وبالتالي اعادة الصين لوضعها التاريخي كدولة ذات قوة برية، ولايمكن ان تلعب دورا ذا قيمة في المجال البحري.

ولقد كانت الاهداف الصينية في مثل هذه المناورات والتهديدات هي ضمان عدم قيام تايوان بإعلان استقلالها الكامل عن الوطن الام. ولقد نجحت بعض الشيء في هذا المجال بالرغم من اعطاء الناخبين غالبية اصواتهم (٥٣,٤٪) لصالح انتخاب السيد (لي تينج هوي) كاول رئيس للبلاد وهو المعروف بحملته الشهيرة منذ اكثر من عامين للحصول على دعم واعتراف عالميين بجمهورية الصين الوطنية، ومحاولة استعادة مقعدها في الامم المتحدة. وقد كان لاحجام القيادة العسكرية الصينية عن ايجاد تعويض لمثل هذا الجهد، مثل احتلال بعض الجزر التايوانية اثر مهم في تخفيف حدة التوتر والدعوة من الجانب التايواني لبدء حوار كان قد انقطع منذ قرابة العام حول مستقبل الجزيرة.

ويبدو اليوم ان مستقبل الجزيرة ومحاولتها اعادة استقلالها تظهر اقرب مما كانت عليه في الماضي فالحكومة الامريكية لاتعترف الا بشرعية النظام القائم في بكين. وقد حجبت بموجب اتفاقها مع الصين عام ١٩٧٢، اعترافها السابق بحكومة تايبيه. غير ان الكونجرس الامريكي اكد في الاسبوع الماضي ضرورة حماية الجزيرة من اي اعتداء محتمل من قبل بكين. وباعت الولايات المتحدة في الماضي مقاتلات من طراز (ف - ١٦) للصين الوطنية، إلا ان هذه الصفقة لن ينتهي تسليمها إلا بحلول عام ٢٠٠٠. كما باعت الولايات المتحدة خلال الاسبوع الماضي كمية ضخمة من صواريخ ستنجر المضادة للطائرات وبدأت في تسليمها لحكومة الصين الوطنية.

وهناك دروس كثيرة عسكرية منها واستراتيجية يمكننا ان نستفيد منها في مثل هذه المواجهة، التي يسميها السياسيون بدبلوماسية الوقوف على الحافة. ومثل هذه الدبلوماسية خطرة جدا وتحتاج الى مهارة فائقة لادارتها. ويمكن ان يصبح لاعبوها ضحية اي خطأ او اعمال فردية قد تلحق الدمار بالهشيم.. كما اثبتت هذه التجربة للقيادة العسكرية في الصين الشعبية ان المواجهات العسكرية الحديثة سواء في مجال القوات الجوية او القوات البحرية تعتمد على نوعية التجهيزات والاسلحة والمعدات الالكترونية وليس على حجم الآلة العسكرية المنتشرة في ميدان المواجهة. لذا فإن من اوائل واجبات هذه القيادة هو زيادة فعالية اسلحتها القديمة (ميج ١٧، ١٩، ٢١) وتحسين اداء محركاتها وزيادة قدراتها الملاحية والالتحامية عن بعد. وربما تحتاج الصين الشعبية الى اموال كثيرة لتمويل مثل هذه المشاريع التحديثية. ولعل الغريب في الامر هو ان الصين الوطنية ستكون من اوائل الدول التي ستساهم في تحديث هذه القوات. وربما يستغرب القارىء من مثل هذه الملاحظة. ولكن واقع الحال يقول بأن الصين الوطنية قد استثمرت بالفعل حوالي ٢٢ الف مليون دولار في الصناعات المقامة على ارض الوطن الام. ومثل هذه الاستثمارات والاستثمارات اللاحقة تخفف من الحاجة لاستثمارات الحكومة الصينية نفسها في صناعاتها المدنية وتتيح هذه الاموال للاستثمار في تحسين القدرات الدفاعية لقواتها البحرية والجوية. ولهذا تكون الصين الوطنية قد دعمت عدوتها التقليدية دون ان تدري. وتتمتع الصين الوطنية في الوقت الحاضر باكبر احتياطي نقدي في العالم، وتأتي بعد اليابان مباشرة في هذا المجال. وتقدر بعض المصادر احتياطي الصين الوطنية باكثر من ٧٥ مليار دولار، وستكون هناك ضغوط متعددة من قبل بكين على تايوان لاستثمار جزء من هذه الاحتياطات في الصناعات الصينية. ولن تستطيع الصين الوطنية ان تمتنع عن ذلك. فأستعراض العضلات الذي جرى في الاسبوعين الماضيين، وسكوت عدد كبير من زعماء جنوب شرق آسيا عن ادانتهم لهذه المناورات قد اثبتا للزعامة الصينية في بكين ان النفوذ العسكري والسياسي للصين الشعبية قد بلغ ذروته وان اي دولة أخرى حتى ولو كانت الولايات المتحدة عليها ان تأخذ مصالح بكين في الحسبان عند اجراء اي تعديل او تحوير في الهيكل السياسي او الاقتصادي للشرق الاقصى.

ومثل هذه السياسات الجديدة التي تتخذها الدول الاقليمية او الدولية الكبرى لاخضاع جيرانها من الدول الصغيرة او الضعيفة هي بالتاكيد سياسة قديمة. فلقد قام الاتحاد السوفيتي في الماضي بممارسة مثل هذه السياسة ضد فنلندا وحتى السويد التي كانت دائما تميل الى الحياد في المواجهة بين الشرق والغرب. ولقد مارست الولايات المتحدة سياسة الاخ الاكبر القوي ضد بلدان امريكا الوسطى والجنوبية، وحتى عند جارتها الشمالية، كندا. كما ان اسرائيل تحاول اليوم فرض سياسات خارجية وداخلية على النظام الاقليمي العربي، بشكل مباشر، او بواسطة دبلوماسية المؤتمرات التي ترعاها الولايات المتحدة.

وهكذا فإن درس تايوان والصين، هو درس يمكن ان تمليه اي دولة اقليمية ضد جاراتها. ولم يعد استخدام السلاح ضرورية للحصول على المغانم ودفع المغارم، ولكن التهديد باستخدام السلاح وممارسة احد اشكال دبلوماسية الوقوف على الحافة، دون الانزلاق في مهالكها، جدير بأن يغير من اشكال العلاقات التجارية والاستثمارية بين الدول. كنا ندرس في الماضي ان الجيوش تعد إما للردع او للاستخدام الفعلي لصد الهجوم ضد الاوطان، وقد علمتنا هذه التجربة ان الجيوش والضغوط العسكرية يمكن كذلك ان تفيد في زيادة استثمار الدول الضعيفة في أسواق وشركات الدول القوية، مما يزيد ويعظم بدوره في قوتها ونفوذها.

برغم التباهي بخلو المجتمع من الطبقات:

الصين مهددة بحدوث اضطرابات خطيرة بسبب الهوة بين الريف والحضر

هونج كونج ـ عن الهرالد تريبيون
بقلم:
جوي زهانغ
(مدير سابق بالبنك المركزي الصيني في بكين)

■ غالبا ما تتباهى الصين بأنها مجتمع خال من الطبقات، ولكن الهوة بين دخول المواطنين في الريف والحضر كانت آخذة في الاتساع خلال العقد الماضي.. والأمل الذي كان يحدو الكثيرين في الريف الصيني باختفاء تلك الهوة آخذ ايضاً في الضعف بسرعة.

فالصينيون ينقسمون ـ من الناحية الرسمية ـ إلى قسمين: أولئك الذين يملكون مساكن حكومية دائمة في المدن، وقسم آخر لا يملك ومنذ السبعينات والحكومة الصينية تناضل من أجل الحفاظ على مواجهة سياسة الزيادة الكبيرة في تعداد السكان، والذي يقدر عددهم حاليا بـ ١,٢ مليار نسمة.

وقامت ايضا بمنع مديري المؤسسات الصناعية من فصل العاملين، وبذلك اكتظت اماكن العمل بالعاملين بها والذين لم تجد لهم الحكومة عملا كانوا يسمونهم «منتظري عمل» بدلاً من تسميتهم عاطلين، على الرغم من أن مدة الانتظار ربما تطول إلى سنوات كثيرة.

وكان الريف الصيني البالغ عددهم ٨٠٠ مليون نسمة أقل حظاً من أهل المدن.. وهم من المفروض ان يبقوا في الريف طوال حياتهم، لأن عملية التقسيم بين فلاحين وحضر مرت عبرت العائلات الصينية منذ زمن ولا سبيل إلى كسر هذا التسلسل.. ويحلم كثير من سكان الريف ان تتاح لهم الفرصة للسكن في المدينة.

وبعد ١٧ عاما من الاصلاح الاقتصادي في الصين، لا يزال سكان المدن يتمتعون بمزايا كثيرة، إذ انهم مستمرون في احتكار الوظائف في القطاعات الحكومية، خاصة الاقتصادية، حيث الرواتب الجيدة وظروف العمل والتثبيت فيه أفضل.. وقدد حاول كثيرون من سكان الريف ترك أراضيهم والبحث عن وظائف أخرى في المدن، ولكنهم لم يجدوا سوى الأعمال الصعبة والمنفرة، غالبا في مواقع البناء أو في جمع القمامة.. وهم يعيشون في ظروف سيئة جدا مما يجعلهم في كثير من الأحيان كبش فداء من اجل معدلات الجريمة المرتفعة في الصين.. وقد أصدرت الحكومة مؤخرا قوانين تطالب مثل هؤلاء المواطنين بحيازة تصاريح اقامة مؤقتة صادرة من مكاتب الأمن العام.

وهؤلاء المواطنون الطلقاء يعتبرون أول ضحايا الأوقات الاقتصادية الصعبة ففضل أي عامل أو عاملة من سكان المدن صعب لأنه يعمل بعقد محدد، في حين انه من السهل تسريح آلاف من هؤلاء العاملين الطلقاء.

ففي عام ١٩٨٧، قامت الصين بثورة في ريفها عن طريق تقسيم الكومينوات (الوحدات الإدارية الصغيرة) إلى مساحات صغيرة على هيئة شرائط طويلة وقامت بتأجيرها إلى العائلات الصينية.. وقد أدى ذلك إلى رفع الانتاجية الزراعية بسرعة.

بعد ذلك، سمح للفلاحين بزراعة وبيع محاصيلهم نقدا في السوق الحرة وإدارة متاجر على نطاق صغير.. وهذه الفترة اتاحت فرصة ذهبية للحكومة لتقليل الهوة بين الريف والحضر إلى أقل مستوى ممكن.

وقد أدى الازدهار المفاجئ في الريف إلى تغيير عقدة الفوقية لدى سكان الحضر، حيث ان التغير في حالة أهل الريف المالية أزعجت الطبقات العليا ونتيجة لذلك، قامت الحكومة بصفتها ممثلة لمصالح سكان الحضر بإصدار العديد من الرسوم على الفلاحين لتمويل الزيادات في أجور العاملين بالمدن.. ومنذ ذلك الحين، زادت الأجور في المدن بمعدل عشرين مرة خلال ١٧ عاما واصبح عشرات الملايين من عمال التراحيل الذين يتقاضون اجورا منخفضة الدعامة الاساسية في الانفجار الذي حدث في الاجور في الطبقة العليا.. وأصبحت القاعدة انه كلما انخفضت اجور هؤلاء العمال المؤقتين زادت اجور سكان المدن.. وكان لابد من أن تتناول الحكومة هذا التفاوت الكبير في خطتها الخمسية التي بدأت في ابريل الماضي وهناك خطر مستمر من حدوث اضطرابات اجتماعية خطيرة في الصين اذا لم يتخذ اجراء فعال لسد الفجوة بين سكان المدن وسكان الريف.

الرياض ١٠١٧٤ ص ١٥/١٢/١٩٩٦

والخارجية، فالوضع في العراق لا يزال غامضا بما يوحي بأن كل شيء ممكن.

ولا اعتقد ان هناك من الاردنيين من يرحب بقيام حتى كونفدرالية، وهي اهون من الفيدرالية، مع عراق اليوم. فالاردنيون رغم مجاورتهم الطويلة للعراق لم يكونوا ابدا متحمسين لمثل هذه العلاقة حتى في ذروة المد السياسي او الحماس الشعبي. فالحياة في الاردن الفوسفاتي تظل اهون لهم من العيش تحت نظام العراق الحديدي، مهما بدا ثريا بنفطه وارضه. واستساغة المعارضة الحديث عن خيارات الوضع المستقبلي في العراق موحدا او مفككا بغير صيغة الدولة الواحدة التي عرف بها قد تهيئ المناخ لتفكيكه. وتفكيك العراق، بلا شك، امر مرفوض من معظم دول المنطقة، وسيكون مرفوضا من قبل عامة العراقيين عندما يدركون انه سيحولهم الى دويلات متصارعة وقد يدخلهم في متاهات حروب اهلية طويلة المدى.

ومع مرور اكثر من خمس سنوات على وضع العراق الحالي اصبحت هناك قناعات عند بعض الاطراف بأن أي خيار سياسي مقبل مهما بدا مجنونا خير من الوضع القائم. وهذا في حد ذاته ضرب من المقامرة الخطيرة. فسورية التي عاشت عشرين عاما من العداء المتواصل مع نظام العراق لم تركض نحو مشروع تفكيكه او اهدائه لأول طارق على بابها.

وبينما ارسلت ادارة الرئيس كلينتون قوات اميركية للمشاركة في تطبيق اتفاقيات السلام في البوسنة في مهمة محفوفة بالمخاطر، تشهد منطقة بحر الصين الجنوبي بوادر نزاع تهدد بشكل مباشر وخطير مصالح حيوية للولايات المتحدة في تلك المنطقة. تمثل الصين وتايوان طرفي النزاع المرتقب، فرغم ان الدولتين حتى وقت قريب كانتا تحلان مشاكلهما بواسطة عمليات التبادل التجاري والاستثمارات، فان الوضع في الوقت الراهن لم يعد كما كان عليه في السابق اذ اتخذت الاحداث مجرى اخر، في ظل تدهور مستمر للاوضاع عامة مما افضى الى احتمال وقوع مواجهة بينهما في مضيق تايوان ربما ادت الى جر الولايات المتحدة وشعوب منطقة المحيط الهادي الى نزاع اقليمي لا تحمد عقباه. لقد اصبحت الصين قوة عالمية لا يستهان بها اثر تراجع دور الاتحاد السوفياتي بعد انتهاء الحرب الباردة.

حققت سياسات تحرير الاقتصاد في الصين معدلات نمو لم يسبق لها مثيل في تاريخ البلاد مما جعل منها قوة اقتصادية عالمية مرتقبة خلال القرن المقبل رغم عدد سكانها البالغ حاليا 1.2 بليون نسمة. فتاكيد بكين مكررا على انشغال الدولة بعمليات التنمية الاقتصادية الداخلية يجب الا يحجب عن الانظار حقيقة ان الصين تعتبر ترسانة اسلحة ضخمة، مع الاخذ في الاعتبار وجود ثلاثة ملايين يحملون السلاح هناك بالاضافة الى ترسانتها النووية الضخمة. من المفارقات التاريخية ان يتصادف رحيل دنج هسياو بينج للوشيك مع بطلان الشيوعية كنظام للحكم، وفي ظل تراجع ايديولوجية الشمولية الشرعية، وهي الايديولوجية الوحيدة المتبقية في الصين والتي ما زال الصينيون يراهنون عليها. وفي ظل الاوضاع الحالية تعتبر الصين ان خروج هونج كونج وتايوان من نطاق سيطرتها يعد تاثيرا مباشرا على وحدة اراضيها، اذ ما زالت بكين تنظر الى تايوان وكانها جزء من الاراضي الصينية، كما سعت في غير محاولة على حمل تايوان على العودة الكاملة الى الحظيرة الصينية.

اما تايوان فقد تحولت في اقل من عقدين من الزمان الى دولة ذات اقتصاد حديث محققة معدلات نمو وضعتها في المرتبة الـ19 على نطاق دول العالم ذات معدلات النمو المتطورة. وكانت تايوان (20 مليون نسمة) قبل اقل من ثماني سنوات دولة حزب واحد ديكتاتورية اما الآن فهي تتمتع بنظام ديمقراطي تعددي. كما اصبح المواطن التايواني في ظل الديمقراطية والمناخ التعددي اكثر رغبة في تبني هوية جديدة ومستقلة. ورغم ان تايوان لم تعلن استقلالها التام عن الصين حتى هذه اللحظة فانها تسعى الى كسب اعتراف المنظمات الدولية بما حققته من انجازات غير ان هذا الطريق يعتبر طويلا وصعبا رغم تنامي التيار الداعي للاستقلال التام. عند زيارة لي تنج هوا الاخيرة لجامعة كورنيل التي تلقى فيها دراسته الجامعة، نظرت الصين الى الامر كونه مؤشرا على تنامي الاتجاه الاستقلالي التايواني اضافة الى نظرتها اليه كاعتراف من ادارة كلينتون بتايوان خصوصا ان زيارة لي تنج هوا تعد الاولى من نوعها التي يزور فيها رئيس تايواني الولايات المتحدة. يجب الا تعتذر الولايات المتحدة عن منحها تاشيرة دخول للرئيس التايواني لأن مسألة منح تاشيرة دخول لأي شخص تعتبر حقا من حقوق السلطات المعنية في الولايات المتحدة. يضاف الى ذلك ان زيارة الرئيس التايواني تمت

الدبلوماسية الأميركية ومحك النزاع بين الصين وتايوان

جيمس بيكر*

على الصعيد الشخصي اذ وصل لي تنج هوا الى الولايات المتحدة في زيارة الى الجامعة التي تلقى فيها دراسته. اما رد فعل الصين على هذه الزيارة فكان اجراء عدد من عمليات استعراض العضلات العسكرية من تدريبات عسكرية وتجارب اطلاق صواريخ في منطقة بحر الصين الجنوبي. من المعروف ان قانون العلاقات مع تايوان ينص على حق الولايات المتحدة في اقامة علاقات غير رسمية معها، كما ينص القانون على تشجيع عمليات التبادل والتعاون في بعض المجالات غير الرسمية التي حددتها نصوص القانون المذكور. التوضيحات الاميركية بشان تاشيرة الدخول التي منحت للرئيس التايواني اثارت بلبلة بشان ما اذا كانت السلطات الاميركية ستعطي لي تنج هوا تاشيرة ام انها ستعدل عن قرارها، كما ان السلطات الصينية علمت بالامر من الاعلام التايواني، اذ لم يتم اخطارها بصورة مباشرة وواضحة. وهذه في اعتقادي سياسة دبلوماسية غير ملائمة مع اجواء التوتر الحالي في العلاقات الاميركية - الصينية. وبالنظر الى الانتخابات التشريعية التايوانية نلاحظ ان العلاقات الاميركية - الصينية ستدخل مرحلة اخرى جديدة. فالحزب الوطني الحاكم (KMT) الذي يسعى الى الوحدة والعودة الكاملة الى الحظيرة الصينية لا يزال يحتفظ باغلبية برلمانية. ورغم فوز حزب الاستقلال (DPP) بعدد جديد من المقاعد، الا ان الانتصار المحدود الذي حققه بفوزه بمقاعد جديدة لم يكن بالحجم الذي كان متوقعا. قيام الانتخابات التايوانية يعتبر انتصارا ومكسبا كبيرا لدعاة استقلال تايوان ورغم احتفاظ الحزب الوطني الحاكم باغلبية برلمانية فان نتائج الانتخابات برهنت على صعوبة اندماج تايوان مع الصين وعودتها للسيطرة الصينية الكاملة، كما دلت مؤشرات اخرى على تراجع احتمالات ذوبان تايوان في دولة الحرس القديم الصينية.

ومن المتوقع ان تجري في مارس (آذار) من العام المقبل اول انتخابات رئاسية مباشرة في البلاد.

السؤال المهم الذي يطرح نفسه في خضم هذه الاحداث هو: هل تجرؤ الصين على عبور المضيق اذا ما اتخذت تايوان وجهة استقلالية؟ الاجابة على السؤال حتى وقت قريب كانت بالنفي. لكن افادت تقارير اخيرة بأن الامر لدى جيانج زيمين يختلف تماما، كما يجب الاخذ في الاعتبار ان السلطات الصينية اتخذت اخيرا عددا من الاجراءات ذات الصلة بالشان التايواني من ضمنها ابطاء المحادثات الخاصة باندماج تايوان في جمهورية الصين الشعبية.

لا اعتقد ان التقارير المذكورة تبعث على الطمأنينة، كما ان خطورة الوضع تكمن في اعتماد اي حسابات خاطئة، اذ ان اي شيء مثل ذلك من اي من الطرفين سيؤدي، لا محالة، الى زيادة حدة التوتر ودفع الطرفين الى حافة المواجهة العسكرية.

ارى ان حدة التوتر الحالي بين الصين وتايوان يمكن تخفيفها بشكل عملي وفعال عن طريق تحسين العلاقات بين واشنطن وبكين. وفي هذا الجانب يجب الاعتراف بان الادارات الاميركية المتعاقبة على مدى ربع القرن الماضي كانت مصممة على ان هناك «صينا واحدة» وتايوان ليست الا جزءا من الصين. يجب ان تقوم السياسة الاميركية على ضرورة تشجيع حل الخلافات بين تايوان وجمهورية الصين الشعبية بالوسائل السلمية.

اذن كيف ينبغي ان تكون سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين وتايوان؟

أولا، يجب ان تكون سياسة الادارة الاميركية تجاه الصين قائمة على ضرورة تاسيس علاقات بناءة تقوم على الفهم والاحترام المتبادل وتتماشى مع المبادئ الدبلوماسية الاميركية التي توجه علاقاتها اضافة الى تماشيها مع قانون العلاقات الاميركية مع تايوان.

ثانيا، يجب ان تكون سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين وتايوان قائمة على الحوار السياسي بين الجانبين بهدف الوصول الى تسوية حول الخلافات بشان العلاقات التجارية وحقوق الانسان وموضوعات الخلاف الاخرى.

ثالثا، يجب ان تنأى السياسة الاميركية عن الخيار الاجوف الذي يدعو الى التصميم على ضرورة ان ترتكز كل جوانب سياستها الخاصة بالحوار مع الصين على المثالية (حقوق الانسان) او الواقعية (حركة الوحدة مع الصين).

رابعا، على الادارة الاميركية ان تتجه نحو تبني سياسة جمهورية - ديمقراطية واحدة في مسالة سياستها تجاه الصين مثلما فعلت ادارة الرئيس السابق بوش عام 1989 في ما تعلق بسياسة الولايات المتحدة تجاه اميركا الجنوبية، لكي تتحدث اميركا بصوت واحد بدلا من سياسة اللجان الطارئة التي دابت الادارة الاميركية السابقة على تبنيها.

خامسا، يجب على الادارة الاميركية ان تستفيد من الدروس التي تعلمتها من خلال سياستها تجاه الشرق الاوسط لان نجاح سياستها تجاه بكين وتايبيه يتوقف على ضرورة الاستفادة من العبر السابقة، فمصالح السلام والاستقرار تقتضي ان يتوجه الطرفان المتحاربان نحو لب القضية وجوهر الاختلاف.

سادسا، يجب ان تشجع الادارة الاميركية قيام اتصالات مباشرة بين اصدقائها في كل من بكين وتايبيه لأن العلاقات بين هذين الطرفين تعتبر في حد ذاتها مشكلة جيوستراتيجية تتعلق بالمصالح الاميركية الحيوية، كما يجب على الادارة الاميركية ان تدرك ان حل الازمة الراهنة بين تايوان والصين وتخفيف حدة التوتر بينهما يعتمد على اقامة حوار مباشر بين الطرفين.

وفوق كل شيء يجب علينا ان ناخذ بعين الاعتبار الحرص على منع تكرار اخطاء السياسة الخارجية والاتفاق على اتخاذ موقف موحد حتى لا تؤدي نتائج هذه الاخطاء اثارة اي نوع من البلبلة.

---

* خدمة لوس انجليس تايمز

حقوق النشر بالعربية خاصة بـ«الشرق الأوسط»

الرقم ٦٢٣٥
٩٥/٢/٢٤٥

مم المتحدة
ما تم الآن ليحدث..!

م يطلب منها حمايتها او الدفاع عنها وانما لمنع الهجمات
حفظ سلام وفى الحالات القصوى من المازق استدعاء
دفاعا عن النفس.
طلب الامين العام للامم المتحدة نحو ٣٤ الفا من القوات
ردع اذا اقتضت الضرورة فى الجيوب الآمنة ولكن مجلس
٧,٦٠٠ فقط وتم تنفيذ عمليات ارسالهم بعد عام كامل
وقوع تلك القوات تحت رحمة الصرب بما فى ذلك حاجتهم

نجاوبت تلك القوات بقدر المستطاع لعمل شىء من اجل
ها لم تخول او تمتلك العتاد المطلوب لخلق اى نتائج
بالقوة من ذلك النوع الذى طالما نادى به الاعلام والسياسيون. فانحصرت المهمة فى حدود ضيقة لم تتعد احتواء الموقف قدر الامكان والقيام بما تستطيع من مساعدة تجاه ضحايا الحرب والتعامل بعد ذلك بخيار رابع افرزته الظروف وهو الحوار السياسى وصولا الى حل معقول لدى جميع الاطراف.

والسؤال هو، ماذا حققت تلك القوات فى اطار التفويض والموارد المتاحة؟.. وهنا لابد من الاشارة لمجموعة من الحيثيات.. فهناك اسهامها فى الانخفاض فى عدد القتلى من ١٣٠,٠٠٠ فى العام ١٩٩٢م الى اقل من ثلاثة آلاف فى العام ١٩٩٤م وهو امر سيىء.. ولكنه انجاز من نوع افضل الاسوا، وهناك انخفاض مستوى القتال نفسه وقد جاء نتيجة لوجود تلك القوات بمساعدات من الحوار السياسى وجهود الوساطة والحظر الذى فرض على السلاح

ر فى مكان هذا التجريم
لهم آلياتها..

جهود الاغاثة بما فيها الجسور التى نظمت فى اطارها وهى
ع فى انقاذ ارواح كثيرة وخففت من معاناة كثيرين وامتدت
ت فى مرافق اخرى خدمية ذات صلة بحياة الناس منها
ل فى ظل ظروف يسودها الحرب وحماية خطوط الانابيب
اء...الخ. والاهم من ذلك تقديم تلك القوات للمعلومات من
الصورة الحقيقية للاسرة الدولية وقد مكنها ذلك من
قضية. وعلى مستوى اوسع استطاعت تلك القوات احتواء
ة كلية فى مكدونيا واستطاعت رغم كل المآخذ ابقاء البوسنة
اة لانه لا احد يعرف ما كان سيحدث لتلك الجمهورية فى
قوات رغم ان مجلس الامن نفسه قد ظل زاهدا فى تدخل
رح بحسابات ارجعها الى ان التدخل الصريح قد يؤدى الى
اق الحرب فجاء التزام الاسرة الدولية بمواصلة الحوار
على النحو المعروف وصولا الى حل سياسى وليس عسكريا
ء الحل اخيرا سياسيا ولكنه مرتبط بقوة عسكرية ثقيلة
قوات الناتو ومع ذلك لم يرفع الحل بعد كل ضباب القلق

مهام الامم المتحدة برغم كل المآخذ والاحاديث حول اخفاقاتها فى
ة الماضية قد مهدت المناخ للقادمين الجدد من قوات الناتو الى
السلام ولان العاملين فى تلك المهام قد ضحوا كثيرا خلال
فى مناخ ساده التوتر فانهم يستحقون بعض التقدير فى مكان
وتحميلهم للفشل والتقاعس فى مهمة لم يفوضهم العالم لها
م العدة والعتاد المطلوب لتنفيذها.

المعتدلون فقدوا مواقعهم..

الصين.. المتشددون نجحوا في اختطاف طائرة السياسة الخارجية.!

■نيوزويك- الاسبوعية،

فى ابريل الماضى دعا القادة الصينيون بعض عقلائهم للتشاور حول التعامل مع واشنطن فيما كانت ادارة كلينتون قد منحت تاشيرة دخول لرئيس تايوان لي تنج هو.. وتساءل قادة الصين وقتها.. كيف سيكون رد فعلهم.. فاصدر اولئك القادة مذكرة قالوا فيها ان على بكين ان تجهض تلك الزيارة خاصة وان ادارة كلينتون لا تجد الدعم المطلوب من الكونجرس باغلبيته الجمهورية.

ولكن القادة الكبار قالوا بآراء مختلفة فرفضوا المذكرة حين وقعت عيونهم على فقرة فى مقدمة احدى صفحاتها تقرا.. هذا نوع من التلوث الروحى الذى يلجا اليه الغرب.!! ولكن بكين فى الاشهر التالية سحبت سفيرها من واشنطن مؤقتاً وقطعت مهمة وفد على مستوى عال قاد عملية الحوار واعلنت نوعا من الحرب النفسية ضد تايوان، وكانت كل تلك الخطوات والمواقف ضد رؤية ونصيحة الصفوة والمفكرين فى الصين.

وقد قال بذلك احد مستشارى الحكومة الصينية لنيوزويك.. يقول.. تم تهميش كل الذين يعرفون امريكا ويجيدون شرح الامام بشؤونها وآلياتها.. ولذلك فالتقييم الاخير يذهب الى ان خبراء السياسة الخارجية فى الصين لن ينالوا حظوة فى الفترة القادمة.. ويؤكد احد الدبلوماسيين مثل هذه الحيثية ويقول ان المتشددين فى الصين ومعهم القوميون من العسكريين قد اختطفوا بالفعل السياسة الخارجية الصينية واسكتوا الاصوات المعتدلة.

ومن وجهة نظر هذه الفئة المتشددة فإن الدول الغربية وبصفة خاصة امريكا انما تريد احتواء الصين من خلال مساندة استقلال تايوان ومن خلال رفض التنازلات التجارية العادلة ووصول الصين الى التكنولوجيا العسكرية المتقدمة والالمام باسرارها. وقد ترك الرئيس دينج زاينج هؤلاء المتشددين على الهامش لفترة خلال خوضه لمعارك انفتاح الصين على العالم فيما يبدو الرئيس جيانج زيمن غير راغب او غير قادر لايقاف وتيرة التراجع عن البراجماتية، ولذلك اصبح من الصعب ان تضع الصين وجها جديدا على لون المحافظة الجديدة الذى اكتسبته مؤخرا.

من جهة يرجع البروفيسور ديفيد شامبوه استاذ السياسات الصينية بجامعة لندن هذه الصورة المتشددة عالميا - ائتلاف خفى - لمؤسسات غير واضحة.

وفى تايوان، يتضح دور مؤثر وقوى لجيش التحرير الشعبى الذى يقوده هذه الايام الجنرال لي هوكنج على السياسات التايوانية حيث دبلوماسية الصواريخ فيما تسيطر وزارة امن الدولة فى الصين على قضايا الخلافات الداخلية وتصر على ان قضية حقوق الانسان ستبقى نقطة الاحتكاك مع الغرب وهى هنا مسنودة بضمانات من الصحافة الحزبية التى لا يمكن تصنيفها الا فى اطار واضح من العداء للغرب.

ولذلك فمثل هذه السياسات تجعل مهام الارتباط مع الصين اكثر تعقيدا من اي وقت مضى والدبلوماسيون يشيرون الى ضرورة المضى بمهمة الايضاح للقادة فى الصين بان المزيد من الارتباط بالعالم الخارجى يخدم مصالحهم القومية مع ان مثل تلك الملاحظة تبدو بديهية لدينج الذي يستخدم التكنولوجيا العالمية وراس المال واسواق الاستهلاك لمنع الانهيار الاقتصادى.

وعلى النقيض من التوجهات الجارية، فالفئة المحافظة فى رواق السياسة الخارجية اصبحوا الآن من الانعزاليين وهم يقولون الآن، وعكم من التجارة.. والدبلوماسية لا تهم.. والسياسة الخارجية المتشددة فى الصين ليست مع واشنطن فقط ولكنها مع اوروبا ايضا، ففى المانيا هاجم البوندستاج المستشار الالمانى كول لتملقه قادة الصين فى اطماعهم العسكرية.. وهناك ارهاصات الآن بحدوث خلافات واحتكاكات فى الطريق فالمتشددون قد وقفوا على انعكاسات سياساتهم على الانتخابات البرلمانية فى تايوان، وانهم واذا ما زادوا من درجة الحرارة قبل انتخابات الرئاسة فى تايوان فى مارس الماضى فإن رد الفعل لدى الكونجرس الجمهورى فى امريكا سيكون اكثر تشددا، وهناك معاملة بكين للديمقراطيين فى هونج كونج، وهى الاخرى تشكل ومن وجهة نظر قطاع عريض من الخبراء عاصفة موقوتة اخرى فى طريق علاقات الصين الدولية.. ولذلك فاذا ما استمر المتشددون فى الصين فى سياساتهم وتهديداتهم بحل تشريعات الحدود ومعاقبة المعارضين للسياسيين فى العاصمة بكين بعد العام ١٩٩٧، فان شركاء الصين فى السياسة الخارجية سيتراجعون.

ومع ذلك فهناك من يقول ان ابواب الصين وبرغم ذلك ستبقى مفتوحة فيما تظل شرائح كبيرة من شركاء الصين شغوفة نحو التجارة، ولكن على متشددي الصين ان يتذكروا دروس احداث ميدان تيانامين فالسياسة يمكن ان تقف عقبة فى طريق التقدم والرفاه.

المدينة ١١٩٥،
٩٥/١٢/٢٤

مزيد من التوتر بين لندن وبكين قبيل عودة هونج كونج لـ «الوطن الأم»

تقرير سياسي

بكين: من شيلا تيفت*

قام وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكيند الاسبوع الماضي بزيارة لبكين كان الغرض منها تمهيد الطريق لعودة هونج كونج الى الصين عام 1997. غير ان جدول اعمال الزيارة احتوى على بعض النقاط الخاصة بمسائل حقوق الانسان في هونج كونج وداخل الصين نفسها، وهذا امر اثار سخط الحكومة الصينية.

وصاحب زيارة ريفكيند، عرض القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني لفيلم وثائقي يستعرض الحالة المزرية والاوضاع غير الانسانية التي يعاني منها الاطفال في دور رعاية الايتام التي تديرها الدولة، وكانت الصين قد حذرت مما اسمته «تسميم الاجواء» الذي قد يتسبب فيه عرض التلفزيون للبرنامج المذكور، وجاء التحذير على لسان مسؤولين صينيين بارزين، التقوا بريفكيند في مستهل زيارته.

وأتى الجدل حول البرنامج التلفزيوني المذكور عقب تقرير اصدرته احدى المنظمات الاميركية لمراقبة حقوق الانسان اوردت فيه الانتهاكات البالغة من جراء حالة الاهمال والجوع التي عاني منها الاطفال في دور رعاية الايتام التي تديرها الدولة.

ويناقش ريفكيند مع المسؤولين الصينيين خلال زيارته الحالية لبكين مسالة مستقبل هونج كونج السياسي وذكر عند لقائه مع نظيره الصيني جيان كيشن. وخلال توقفه في هونج كونج نهاية الاسبوع قبل الماضي اكد ريفكيند للمسؤولين هناك تاييد بريطانيا ودعمها للمجلس التشريعي المنتخب في المستعمرة. وهو المجلس الذي تعهدت الصين بحله عند عودة هونج كونج الى سيطرتها.

اما العلاقات بين بكين ولندن فقد شهدت تراجعا بعد قيام الحاكم البريطاني لهونج كونج كريس باتن باجراء اصلاحات سياسية محدودة عن طريق تاسيس نظام ديمقراطي في المستعمرة التي لا تزال تابعة للسيادة البريطانية. كما عبر سكان هونج كونج عن تذمرهم تجاه ردود فعل السلطات الصينية ازاء النقد والاعتراض على بعض سياسات بكين التي اصدرت احدى محاكمها حكماً بالسجن 14 عاماً على وي جينج شينج ابرز ناشطي الحركة الديمقراطية، مما اثار مخاوف انصار التوجه الديمقراطي في هونج كونج الذي استبعدتهم بكين من قائمة ضمت فريقاً من المتوقع ان توكل اليه بعض المهام ذات الصلة بعودة البلاد الى الحظيرة الصينية. ويرى دبلوماسي غربي ان زيارة ريفكيند لم تسفر عن تطور ايجابي جديد.

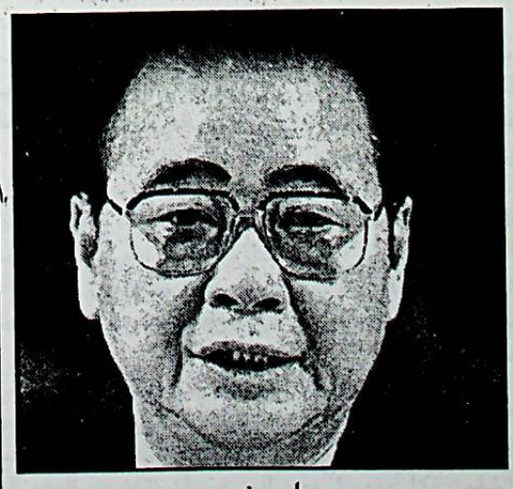

لي بينج

وخلال زيارته اكد وزير الخارجية البريطاني اكثر من مرة على نية بلاده المشاركة في كل الخطوات ذات الصلة بتسليم هونج كونج الى الصين عام 1997. وقال ان «التزام بريطانيا الاخلاقي تجاه سكان هونج كونج وثيق الصلة «بمصالحها الاقتصادية»، وادلى ريفكيند بهذا التعليق عند لقائه بمجموعة قيادات قطاع المال والاعمال هناك. ويذكر ان حجم التبادل التجاري السنوي بين بريطانيا والصين يبلغ 5 بلايين دولار اميركي.

من المسائل الاخرى ذات الاهتمام بالنسبة لهونج كونج المشروع الخاص ببناء موقع لحاويات السفن البحرية بالاضافة الى مشروعات الملاحة الجوية لما بعد عام 1997 والمطالبة الخاصة بدخول مواطني هونج كونج الى بريطانيا بدون الحصول على تاشيرة بعد عودة المستعمرة الى بكين، فضلا عن المسائل المتعلقة بحقوق المواطنين هناك وحقوق المقيمين في هونج كونج بصورة شرعية من الهنود والاقليات العرقية الاخرى غير الصينية.

وضمن المحاولات الصينية الهادفة الى دحض الادعاءات الخاصة بحالات الاهمال والاوضاع غير الانسانية التي يعاني منها الاطفال في دور الايتام في الصين، سمحت الحكومة الصينية لوفد من الصحافيين الاجانب بزيارة «دار شنغهاي لرعاية الاطفال» التي تحدثت التقارير تردي اوضاع الاطفال فيها. وخلال الجولة التي قام بها هؤلاء الصحافيون نفى المسؤولون حدوث اي انتهاك من الانتهاكات التي تحدثت عنها التقارير الصادرة حول دور رعاية الايتام الصينية.وانكر هان ويشينج المدير السابق لاحدى دور الايتام الادعاءات التي اوردتها بعض تقارير منظمات حقوق الانسان بشان تاييده لسياسات تجويع الاطفال بغرض خفض عددهم في هذه الدور. كما نفى عمليات اغتصاب وضرب الاطفال وتحويلهم الى مصحات الامراض العقلية. كما نفى الادعاءات الخاصة باختلاس اموال التبرعات التي خصصتها بعض الجهات المانحة لدعم هذه الدور.

ومن ضمن البرامج التي عرضت في اطار مسالة تردي الاوضاع في دور الايتام في الصين الفيلم الوثائقي «غرف الموت» الذي عرضته القناة الرابعة البريطانية. تم التركيز على فشل السياسات الصينية الخاصة بتنظيم الاسرة مما ادى الى ارتفاع عدد الاطفال الذين تكتظ بهم دور الايتام.

وناقش ريفكيند مسائل الانتهاكات المذكورة مع مسؤولين بارزين على راسهم الرئيس جيانج زيمين ورئيس الوزراء لي بينج ووزير الخارجية كيشين.

وكانت الصين في وقت سابق قد ابدت غضبها تجاه برنامج عرضه التلفزيون البريطاني يتناول الاوضاع المتردية للمسجونين ومعسكرات العمل الملحقة بالسجون وفي هونج كونج علق ريفكيند قائلا: «ليست لدينا مسؤولية تجاه ما يعرضه التلفزيون من برامج، كما لا اعتقد ان يكون هناك تاثير مادي سلبي على العلاقة بين بريطانيا والصين».

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

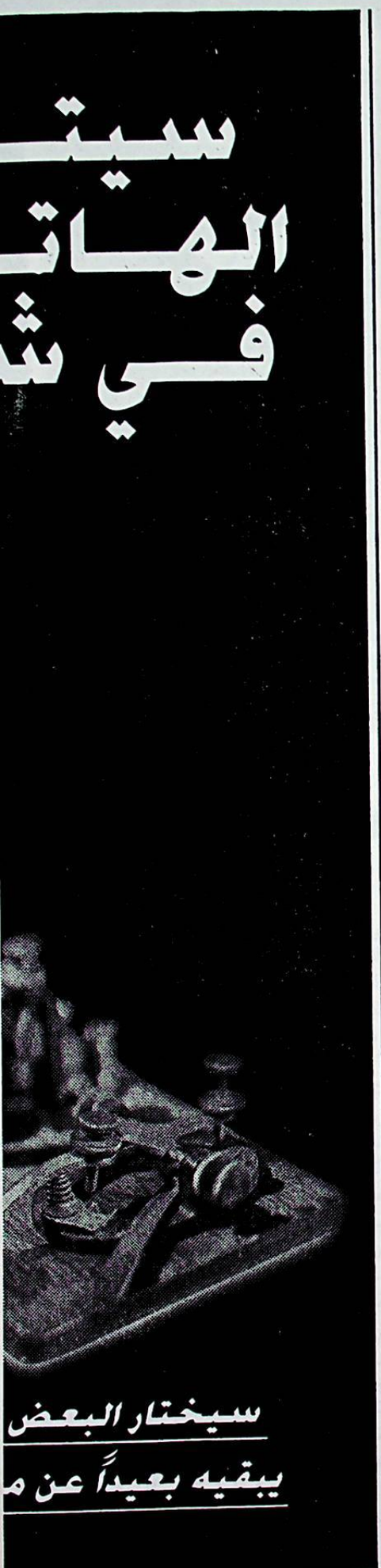

الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين

البلدان يواجهان أزمة اقتصادية

روسيا والصين: أيهما ستكون اسرع في

عندما تقوم جهة ما بمساعدة بلد آخر على حشد طاقات ذرية فان الدافع يكون عادة تحقيق غايتين اساسيتين او احداهما على الاقل - اما سعيا الى كسب اقتصادي (كالحصول على العملات الاجنبية) او خدمة لمصالح استراتيجية عسكرية. والبلد الذي يساعد غيره على بناء طاقة ذرية لا بد ان تكون لديه فكرة واضحة ومحددة عن اهداف ونتائج السياسة التي يتبعها في هذا السبيل من حيث معرفة البلد الاجنبي الذي يتعامل معه وشخصيات قادته وما اذا كانوا جديرين بالثقة واحتمالات اقدامهم على استغلال الطاقة الذرية لاغراض عدوانية.

والا فان وقوع مثل هذا السلاح الفتاك في ايدي البعض يمكن ان يؤدي الى اخطر العواقب لا بالنسبة للبلدين المعنيين فحسب، بل بالنسبة للجيران ايضا وحتى على مستوى العالم كله. فتلك نتيجة لا مفر منها في هذا العالم المتحضر والهش الذي نعيش فيه. واي خطوة في هذا الاتجاه يجب ان تدرس بمنتهى العناية والروية.

فما هي المعايير التي تسترشد بها روسيا والصين في تقديم المساعدة الى ايران لبناء محطات توليد الكهرباء بالطاقة الذرية على الاراضي الايرانية؟ ان كثيرا من التساؤلات التي اطرحها هنا ليست نابعة من مجرد اهتمامات نظرية، وانما بدافع رغبة حقيقية في فهم الاسباب التي حدت بكل من روسيا والصين الى الموافقة على انشاء محطات كهربائية ذرية لحساب ايران.

وبعد قليل سوف نحاول استيضاح موقف ايران من هذه القضية. اما الآن فلنعد بالذاكرة الى الحقبة التاريخية التي توصل فيها الاتحاد السوفييتي والصين الى امتلاك الطاقة الذرية وصنع السلاح الذري الخاص بكل منهما. ومن الصعب ان نتصور اليوم كمية الكتابات التي ظهرت لاثبات ان الاتحاد السوفييتي والصين كانتا تستعدان لتدمير الغرب والقضاء على الدول الغربية وامريكا وما الى ذلك. و كانت حكومات الاتحاد السوفييتي والصين بدورها تتهم الدول النووية الغربية (وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) بنوايا خفية لضرب «المواقع الامامية للسلم والاشتراكية» في العالم، كما كان الاتحاد السوفييتي والصين يعتبران نفسيهما وقتذاك.

ومنذ تجريب القنبلة الامريكية الاولى في ولاية نيومكسيكو (بتاريخ 16 يوليو 1945) وإلقائها على هيروشيما وناجازاكي في اغسطس من نفس العام ثم تجربة تفجير القنبلة الذرية السوفييتية (في 27 اغسطس 1949) مرت سنوات طويلة وجرت في العالم احداث جسام.

بيد ان العالم ما زال قائما في مكانه، وقد ازداد قوة بالنظرة الى خوف الجميع من تدمير انفسم نهائيا. وهذه مسألة مردها الى غريزة البقاء وحفظ الذات. وهي الغريزة التي تقول لك: لا تلق قنبلة ذرية على رؤوس الآخرين، وهم لن يلقوا واحدة على رأسك الخاص!

ان روسيا والصين من واقع الظروف التاريخية التي طلعتا منها تنظران الى جارتهما ايران التي تريد الطاقة الذرية وتنفي نفيا قاطعا كل الشبهات المثيرة للمخاوف من رغبتها في امتلاك سلاح ذري خاص بها. فلنضع انفسنا في مكان روسيا او الصين من هذه الناحية. نرى ان كلا هذين البلدين يواجهان ازمة اقتصادية في الوقت الحاضر، بينما الغرب ليس في عجلة من امره لمعاملتهما بمثابة شركاء انداد له سياسيا واقتصاديا، وامدادهما بالمعونات الضرورية كالتي قدمتها الولايات المتحدة الى المانيا الغربية مثلا (بموجب مشروع مارشال). ولما خابت كل آمالهما شرعت روسيا والصين في البحث عن موارد اقتصادية من سائر

مواقع المشروعات النووية في ايران

الرئيس الصيني جيانج زيمين

امداد ايران بالطاقة الذرية؟

بلدان العالم، فعرضتا ما لديهما من سلع، غير ان تلك البلدان لم تقبل على شرائها وانما ابدت رغبتها في الحصول على تقنيات رخيصة في مجال الطاقة الذرية. وهكذا اصبح هذان البلدان في طريق مسدود ولم يجدا بدا من الموافقة على تصدير الوسائل التقنية الذرية ببلايين الدولارات، خصوصا وان تلك الوسائل صارت غير مجدية محليا اذ انها لم تعد تستخدم على نطاق واسع في اي من البلدين (روسيا او الصين). ولو ان الولايات المتحدة وغيرها عرضت عليهما عقد صفقات من هذا القبيل، لما احتاجتا الى بيع تلك الامكانيات التقنية لايران او اية بلدان اخرى.

والمسألة الثانية هي ان روسيا والصين تعرفان ان الطاقة الذرية (في محطات توليد الكهرباء مثلا) يجري استخدامها الآن على نطاق اوسع فأوسع في شتى انحاء العالم ويستحيل ايقاف هذا التقدم بأية اعتراضات مصطنعة، اذ لن يوافق على ذلك اي من البلدان المعنية. وهذه البلدان (الـ 172) وغيرها سبق ان وقعت على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية (قبيل عام 1995).

والنقطة الثالثة هي ان روسيا والصين تعلمان ان حيازة الاسلحة النووية لم تعد وقفا عليهما الى جانب الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، بل اصبحت هنالك ايضا باكستان وكوريا الشمالية واسرائيل (التي تمتلك حوالي 200 قنبلة). كما ان الارجنتين والبرازيل في طريقهما الى الحصول على السلاح الذري. وهذا الاتجاه الى التسلح الذري يتعذر ايقافه كلية هو الآخر. وذلك امر واضح حتى للشخص العادي غير الخبير. الا ان ثمة طرقا ووسائل لوضع هذه العملية تحت رقابة صارمة وتضييق الخناق عليها والحد من انتشارها. وفي هذا الاطار المادي الواقعي يبدو في مضمار بيع الطاقة الذرية نوع من التنافس على جني اسرع الارباح من مشاريع انشاء المحطات الذرية لتوليد الكهرباء وما اشبه ذلك.

فلا احد يريد ان يخرج من المولد بلا بعض الحمص. وفي الوقت ذاته فان الراغبين في الحصول على الطاقة الذرية يملكون فرصة جيدة لاختيار اي جهة يريدون دعوتها الى تلك الوليمة.

وقد اختارت ايران لنفسها شريكيها الرئيسيين، وهما روسيا والصين. فعقدت معهما صفقتها قبل بضع سنوات، ولا تزال مستمرة حتى اليوم. ومن بين هذين الشريكين تعد روسيا هي الطرف الاضعف اقتصاديا وسياسيا.

وتبدو روسيا اكثر مطاوعة وحرصا على ارضاء الزبائن، فيما تسعى جاهدة الى اقامة نظام ديموقراطي على النمط الغربي. ولذلك فان دول الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة، تريد اقناع روسيا بالعدول عن اتمام الصفقة مع ايران في ميدان الطاقة النووية. والمباحثات الجارية بين روسيا والولايات المتحدة في هذا الشأن «تسخن» احيانا و«تفتر» احيانا اخرى، ولكن موضوعها لا يختفي قط من ساحة اللقاءات السياسية بين الجانبين. وهو يلقى زخما وينتعش من جديد اثناء المحادثات بين رئيسي روسيا والولايات المتحدة ومن خلال الاجتماعات والاتصالات المتبادلة بين وزير الخارجية الروسية كوزيريف ونظيره الامريكي وارن كريستوفر.

والحجة التي يسوقها الامريكيون هي ان ايران لديها الكثير من النفط، وبالتالي فانها ليست بحاجة الى الطاقة الذرية اطلاقا. وقد اطلعوا روسيا على معلومات من اجهزة المخابرات مؤداها ان القيادة الايرانية عازمة على انتاج قنبلة ذرية خاصة بايران.

وتؤكد المخابرات الامريكية ان «ايران لو اتيحت لها فرصة انتاج اليورانيوم او البلوتونيوم المعد لصناعة السلاح او تمكنت من الحصول عليه فسوف تنتج اولى القذائف في بحر 6 سنوات حيث ان الخبراء والوسائل الفنية اللازمة موجودة في البلاد فعلا». وقد انصتت روسيا الى هذا الخطاب الامريكي باهتمام، الا انها ظلت مصرة على تزويد ايران بالتقنيات الذرية. ومن ثم طفقت الولايات المتحدة تهدد روسيا بحجب المساعدات الامريكية عنها. وفي اثناء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى موسكو في مايو 1995 بمناسبة احتفالات الذكرى الخمسين لانتصار

الحلفاء على المانيا النازية، اعلن الرئيس بوريس يلتسين ان «روسيا تلعب بالنار حين تقدم المفاعلات والتقنية الى دولة مجاورة كايران لا يمكن التنبؤ بنواياها الحقيقية».

وهنا كذلك يبرز دور العامل الاقتصادي السالف الذكر، اذ ان كلفة الصفقة المعقودة مع ايران هي اعلى بكثير مما تشير اليه الولايات المتحدة. فقبل بضعة اشهر من اجتماع كلينتون ويلتسين بموسكو في مايو 1995 كان وزير الطاقة الروسي ف. ميخائيلوف وقع مع ايران اتفاقية في 8 يناير اشتملت على عنصر جديد، وهو توريد آلات طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم. ويرى الخبراء الامريكيون ان هذا سوف يضاعف من خطورة التهديد الكامن في قدرة ايران على انتاج قنبلة ذرية.

ويتفق مع هذا الرأي باحث علمي من مؤسسة كارينجي هو ل. سبيكتور الخبير في شؤون انتشار الاسلحة النووية، اذ يقول بالخصوص، ان بيع روسيا اجهزة طرد مركزي لايران يمنح هذه الاخيرة فرصة امتلاك «تقنية اساسية» لانتاج القنبلة الذرية. وقد اوضح وزير الخارجية الروسية كوزيريف موقف بلاده من بيع الاجهزة المذكورة لايران اثناء زيارته لواشنطن في مايو 1995. وكانت حجته في رأينا وجيهة ومقنعة حيث قال انه لا يفهم «السبب في اصرار الادارة الامريكية على عرقلة هذه الصفقة في حين ان روسيا لا تزمع تزويد ايران او اي بلد اخر بالسلاح النووي او التقنية اللازمة لذلك». واشار ايضا الى التناقض الظاهر في موقف واشنطن الرامي الى منع روسيا من امداد ايران بمفاعلات الماء الخفيف، بينما واشنطن نفسها تنوي تزويد كوريا الشمالية بمثل هذه المفاعلات.

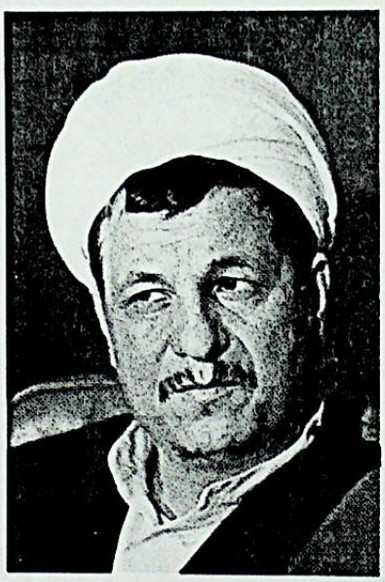

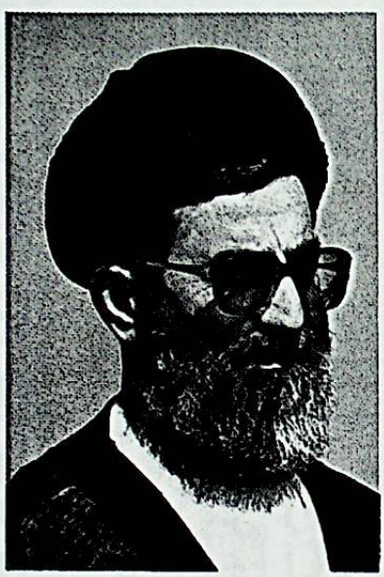

رفسنجاني وخامنئي: هل الخطر النووي حقيقي؟

ويقول المسؤولون الامريكيون انهم يخشون من ان الاختصاصيين النوويين الايرانيين سوف يكتسبون المعرفة والخبرة العملية من الروس في سياق هذا المشروع ثم يستغلونها فيما بعد لانتاج قنبلة ذرية ايرانية. «اما من جهة كوريا الشمالية فان الامر مختلف لأن عندها مفاعلات اصلا، ولا يريد الامريكيون سوى استبدالها بأخرى اقل خطورة، اي بمفاعلات اقل انتاجا للبلوتونيوم، بينما لا تملك ايران مثلها، ويستحسن الا تتوفر لها».

وتنفيذا لالتزامها بهذا المشروع سوف توفد روسيا الى ايران في مطلع العام المقبل 1500 اختصاصي لانجاز تركيب المفاعلات التي طلبتها ايران في مدينة بوشهر. ومن المعروف ان روسيا تقوم في الوقت الحاضر ببناء مفاعلين قوة كل منهما 440 مليون واط واثنين آخرين في اقليم مازادران.

اما فيما يتعلق بالصين فانها وقعت مع ايران اتفاقية منذ مدة طويلة، وعلى وجه التحديد في سنة 1985، بشأن بناء ثلاث منشآت ذرية مختلفة. وهنالك معلومات تشير الى ان الصين قد سبقت روسيا بزمن في اعمال بناء المرافق الذرية في ايران. وتفيد تقارير المخابرات الغربية بأن الخبراء الصينيين «كادوا يفرغون من بناء مصنع لتخصيب اليورانيوم في مركز خرج الذري وهو منشأة ضخمة اقيمت تحت ستار مجمع طبي ومستشفى على بعد 100 ميل من طهران».

وقبل ثلاث سنوات وقعت ايران اتفاقا مع الصين لتوريد تجهيزات معينة الى ايران، وهي عبارة عن مراجل تستخدم الطاقة المغناطيسية الكهربائية لتخصيب اليورانيوم. وتسعى ايران في الوقت الحاضر للتفاوض مع الصين مرة اخرى لتزويدها بمفاعلين قوة كل منهما 300 مليون طن لمنطقة بوشهر. وتتراوح كلفة هذا المشروع ما بين 500 و575 مليون جنيه استرليني. وفيما يستمر الجدل بين روسيا والولايات المتحدة حول تزويد ايران او عدم تزويدها بمفاعلات نووية، ظلت الصين تعمل في صمت طيلة سنوات لمساعدة ايران في هذا المجال.

وتفيد المصادر المطلعة بأن هذه المساعدات تتوالى على ايران منذ سنة 1985. كما تشير دوائر المخابرات الغربية الى ان الجانب الايراني نفسه ذكر ان «المرحلة الاولى من انتاج قنبلة نووية قد اكتملت بالفعل».

وتشد انظار العالم اليوم مدينة بوشهر الايرانية حيث يجري بناء محطة نووية لتوليد الكهرباء. ولكن المعتقد ان «هناك الآن في الحقيقة ما لا يقل عن سبعة مواقع نووية في ايران وهي: اصفهان الواقعة في وسط ايران، وقد شيد جزء منها تحت الارض، وخرج المصممة للصمود امام هجوم عسكري، وقرغان بالقرب من بحر قزوين، ومنشأة قزوين في شمال غربي طهران، وبوشهر التي يرمز اليها باسم مشروع القدس، ويزد القريبة من منجم لليورانيوم في وسط ايران، ودركوفين في جنوب غربي ايران وهي تحت اشراف خبراء صينيين».

ولنعد الآن الى الموقف الايراني المزعوم من هذا الموضوع، فايران بلد غني بالنفط. ومعلوم ان نسبة 60 بالمئة من الموارد النفطية العالمية توجد في منطقة الخليج العربي، ومنها حصة كبيرة تخص ايران. وهي سوف تكفي لسد احتياجات ايران نفسها وللبيع ايضا طيلة 100 او 150 سنة قادمة على اكثر تقدير. فماذا تفعل بعد ذلك؟

ان ايران سوف تصبح خالية من الوقود ما لم تعد نفسها للمستقبل منذ الآن.

ومن ناحية ثانية نجد ان الامريكان يساعدون كوريا الشمالية على التزود بمفاعلات نووية جديدة. فلماذا ترفض امريكا مساعدة ايران على هذا النحو؟ وثالثا فان امريكا سمحت لاسرائيل بالحصول على الطاقة الذرية واقتناء 200 قنبلة نووية في ترساناتها العسكرية. وايران تريد ان تحذو حذو اسرائيل. ولكن الفارق بينهما هو ان ايران وقعت فعلا على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية بينما امتنعت اسرائيل عن ذلك.

ومن وجهة النظر الديموقراطية التي لا نكف عن الحديث عنها تعد ايران دولة مستقلة وحرة في ان تفعل ما تشاء في اطار لا يتهدد السلم العالمي.

وختاما فمن المهم ان نلاحظ ان روسيا في هذه المرحلة من تطورها السياسي والتاريخي ليست راضية عن علاقاتها مع الغرب سياسيا واقتصاديا وماليا. وانصار السياسة الموالية للغرب في روسيا اخذوا يفقدون مواقعهم سريعا، في حين ان دعاة التوجه الشرقي يكتسبون مواقع اقوى ونفوذا اوسع. ومن ابرز الأمثلة على ذلك مصير وزير الخارجية كوزيريف الذي قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين عزله من منصبه في الآونة الاخيرة.

وهذا يعزى الى اسباب تتعلق بموقف كوزيريف الموالي للغرب، مما يدعو الى توقع حدوث تحول مفاجئ جدا في منحى السياسة الخارجية الروسية باتجاه الشرق عموما وايران خاصة، في كل اوجه الحياة ■

روسيا. قسطنطين ماتفييف

بعد ان تباطأ الاقتصاد بشكل لم يكن متوقعاً

الحكومة الصينية تتأرجح بين لجم التضخم والإبقاء على معدلات النمو

□ بكين – من طوني ووكر (فايننشال تايمز):

■ حذّر اخيراً زينغ جينغبينغ، احد كبار المسؤولين في «مكتب احصاءات الدولة» الصيني، من البطء في نمو الاقتصاد الصيني الذي شبهه بسيارة «فقدت عدداً من الخيول التي تجرها». ويزداد قلق الخبراء الاقتصاديين الصينيين والغربيين من البطء في نمو الوظائف في الصين، وتراكم المخزون المطرد من السلع وازدياد الديون المترتبة على الشركات التابعة للدولة.

وكان محرك الاقتصاد الصيني، خلال الاعوام القليلة الماضية، نمواً بوتيرة كبيرة في الصادرات وفاعلة في الاستثمارات وفي الموجودات الثابتة، ومستويات عالية في انفاق المستهلكين. لكن الدلائل تشير حالياً الى ان النشاط الاقتصادي قد يبطيء بشكل سريع جداً، مما قد يزيد من الضغوط على الحكومة الصينية لكي تلجأ الى تسهيل الاقراض وتيسيره، وربما لكي تخفض اسعار الفائدة مجدداً بعدما خفّضتها في الاول من الشهر الجاري.

ويبدو ان الصين تدخل مرحلة جديدة في ما تبذل الجهود الحثيثة للابقاء على النمو الاقتصادي مع لجم التضخم. وفي الربع الاول من السنة الجارية تراجع نمو الصادرات الصينية، مما سبب عجزاً تجارياً وصل الى ١,١٥ بليون دولار في الاشهر الثلاثة الاولى المنتهية في آخر اذار (مارس) الماضي. وبطأ حاداً في الاستثمار وفي الموجودات الثابتة تمشياً مع برنامج الاستتباب الحكومي، الذي بدأ العمل به في تموز (يوليو) ١٩٩٣ بغية تبريد ما كان يعتبر اقتصاداً شديد الحماوة، ولجم التضخم الذي كان وصل الى مستويات لم يبرق اليها منذ ثورة عام ١٩٤٩، اي ٢١,٧ في المئة عام ١٩٩٤.

وفُسر ارتفاع معدلات التضخم الى النمو غير الملجوم، في الانفاق على الموجودات الثابتة خلال عامي الازدهار الكبير ١٩٩٢ – ١٩٩٣. لكن الخبراء الاقتصاديين قللوا حالياً من ان ضبط الاستثمار ولجمه في شكل حاد وصارم في الانشاءات وفي تحسين المصانع والمعدات قد يكون ذهب الى ابعد ما يجب ان يذهب اليه.

ولفت زينغ الى ان الاستثمار في الموجودات الثابتة نما ١٦,٢ في المئة خلال الربع الاول من السنة الجارية، اي بتراجع ١٨ في المئة عن الاستثمار المماثل في الربع الاول من العام الماضي. وقال: «بالنسبة الى بلد نام بحجم الصين، يجب ان يكون محرك النمو الاقتصادي، في المقام الاول، الموجودات الثابتة». واضاف زينغ محذراً: «من المحتمل ان يؤدي السماح ببقاء الاتجاه نحو تراجع الاستثمار في الموجودات الثابتة الى بطء شديد في نمو الاقتصاد الصيني».

لكن مبيعات التجزئة في الصين لا تزال قوية، اذ ازداد حجمها ٢٣,٦ في المئة على ما كان عليه خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وكان نمو هذه المبيعات الفعلي، اي مع اخذ التضخم في الاعتبار، نحو ١٥ في المئة، اي ضعفي متوسط النمو خلال الفترة نفسها من الأعوام الثلاثة الماضية.

ويعتبر وو جينغليان، احد كبار مستشاري الحكومة الصينية، الدور الناشط في مركز ابحاث التنمية لمجلس الدولة الصينية، من الخبراء الاقتصاديين الصينيين الذين يحذرون حكومة الصين منذ فترة من مغبة البطء في نمو الاقتصاد الصيني. وقال وو في مقابلة صحافية اخيراً ان الصين قد تكون ذهبت بعيداً في مجال شد الحزام، وتوجد اسباب قوية تدعو الى مزيد من التيسير المالي.

ومن جهة اخرى بدأ المسؤولون في بنك الشعب الصيني، الذي يقود الحملة ضد التضخم ويسعى الى التمسك الشديد بالاهداف المالية، يقلقون من احتمال تباطؤ النمو الاقتصادي الصيني. وصرّح وانغ دايونغ، الناشط في الوحدة التي تصنع السياسة في «بنك الشعب الصيني» (البنك المركزي الصيني)، اخيراً ان الحاجة تدعو الى مزيد من التسهيلات المالية لأن الاقتصاد الصيني قد يكون انكمش بسرعة كبيرة لا لزوم لها او مبالغ فيها عام ١٩٩٥. ويذكر ان نسبة النمو الاقتصادي الصيني بلغت ١٠,٢ في المئة العام الماضي، وبقيت على هذا المستوى خلال الربع الاول من السنة الجارية. لكن الخبراء الاقتصاديين يعيدون النظر في تقديراتهم الخاصة بالنمو، نزولاً، بالنسبة الى السنة الجارية كلها. ويقول زينغ جينغبينغ، الناشط في مكتب احصاءات الدولة، ان نسبة النمو قد تتدنى الى سبعة في المئة بسبب تدني الاستثمار في الموجودات الثابتة.

وبدأت شركة الوساطة «وابل يو اي كار» اسوة بغيرها في الغرب، باعادة النظر في توقعاتها الخاصة بالنمو الاقتصادي في الصين السنة الجارية. وكانت هذه الشركة تتوقع ان تكون نسبة النمو عشرة في المئة، إلا ان جو زانغ، المدير المشارك للوحدة الاقتصادية في الشركة في هونغ كونغ يقول ان وحدته تعيد النظر في ارقامها، ومن المحتمل ان تتجه هذه الارقام نزولاً.

ويلفت زانغ ايضاً الى بروز ما قد يشكل مشكلة بنيوية تبعث على القلق الشديد في القطاع الصناعي الصيني وخصوصاً في اوساط المصدّرين الصينيين، وهي مشكلة الاشباع في السوق. «فمنذ النصف الثاني من ١٩٩٥ حدث اشباع في الاسواق الدولية من المنتجات الصينية الزهيدة الثمن... ويتمحور السؤال حالياً حول قدرة هذه الاسواق على استيعاب المنتجات المشابهة الاضافية». ومما يشير الى بطء النشاط الاقتصادي الصيني ان المخزون من السلع يواصل الازدياد السريع. ويقول زانغ: «يقول عدد كبير من الشركات ان نسبة المبيعات الى الانتاج متدنية جداً، مضيفاً ان قيمة المخزون المتزايد قد تصل الى خمسة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي الصيني».

وادى بقاء القيود على الاقراض، التي فاقمت مشكلة ديون الصين المثلثة – اي عدم مقدرة الشركات على تسديد قيم السلع والخدمات المتبادلة بينها – الى اعلان عدد كبير من الشركات عن نتائج سيئة جداً، لا سيما الشركات الناشطة في صنع الآليات التي تستخدمها قطاعات مثل قطاع المنسوجات.

ومن جهة اخرى، تزداد معدلات البطالة ارتفاعاً. وتقول الاحصاءات الرسمية ان نسبة البطالة في المدن ثلاثة في المئة. لكن الرقم الفعلي هو بلا شك اكبر من الرقم الرسمي لا سيما في منطقة الشمال الشرقي من الصين، التي تعتبر قلب الصين الصناعي النابض.

ومما لا شك فيه ان صانعي السياسة في الصين، يجب ان ينتبهوا من احتمال عودة معدلات التضخم الى الارتفاع الكبير فيما يبذلون جهوداً حثيثة في سبيل توفير حوافز اقتصادية منتقاة. والمعلوم ان الاقراض بات ميسّراً نسبياً منذ الربع الاخير من ١٩٩٥. وتتكهن شركة «دابل يو اي كار» ان اسعار البيع بالتجزئة ستزداد ١٣ في المئة السنة الجارية، وان معدلات التضخم الشهري ستكون اعلى مما كانت عليه اي بنسبة ١٧ في المئة بحلول نهاية ١٩٩٦.

ومن شأن هذا ان يشكل تطورات غير سارة ابداً بالنسبة الى حكومة قالت انها على استعداد للتضحية بالنمو الاقتصادي في سبيل ابقاء ارتفاع الاسعار ملجوماً منضبطاً. لكن هذه الحكومة لا تواجه خيارات سهلة فيما يبدأ الاقتصاد الصيني يبطيء في شكل اسرع مما كان منتظراً.

بكين تدافع عن موقفها النووي في وجه الادانة الدولية

السلطات الصينية تفرج عن أحد أبرز رموز المعارضة الديمقراطية

لندن: «الشرق الأوسط»
بكين - وكالات الأنباء:

افرجت السلطات الصينية عن المعارض المخضرم رين واندينج بعد ان قضى سبع سنوات في السجن للدور الذي قام به في المظاهرات المطالبة بالديمقراطية عام 1989. لكن زوجته قالت امس ان بكين سارعت بنقله الى مكان غير معلوم.

وقالت جانج فنجينج: «نقلته الشرطة الى المنزل الساعة الثانية صباحا(18.00 بتوقيت جرينتش) تقريبا ثم اخذته الى مدينة شمالية الساعة السابعة صباحا (23.00 بتوقيت جرينتش). قالوا انهم سيتركونه ليستريح، ولم يذكروا متى يمكن ان يعود. لم يكن امامي خيار سوى الموافقة». ونسب راديو «صوت اميركا» في وقت لاحق امس الى جانج قولها ان رين سافر الى مدينة داليان الشمالية الشرقية لقضاء 15 يوما بناء على رغبته، ولم يمكن الاتصال بها مرة اخرى لتوضيح موقفها.

وكان قد حكم على رين (51 عاما) بالسجن سبع سنوات لاتهامه بكين بانتهاك حقوق الانسان ودعوته للافراج عن السجناء السياسيين خلال المظاهرات التي تزعمها الطلاب وسحقها الجيش في الرابع من يونيو (حزيران) 1989. وكان رين يمارس نشاطه منذ عام 1979 عندما اسس «الرابطة الصينية لحقوق الانسان» وهي جماعة مقرها في بكين اختفت بعد عدة اشهر من تاسيسها اثر اعتقال الشرطة معظم اعضائها.

وكان رين قد اعتقل في 9 يونيو 1989 وحكم عليه عام 1991 بتهمة «التحريض والترويج لدعاية معادية للثورة». وهو يعتبر واحدا من قلائل المنشقين الصينيين الذين شاركوا في الحركتين الديمقراطيتين الكبريين في 1978 و 1989. ويأتي الافراج عنه غداة الافراج في شنغهاي عن المنشق زيانج زيانليانج وبعد اسبوعين من الافراج عن باو تونج المساعد السابق للامين العام المخلوع للحزب الشيوعي زياو زيانج في 1989.

* انتقدت كوريا الجنوبية امس احدث تجربة نووية للصين وحثت بكين على وقف اي تجارب اخرى.

وقال بيان لوزارة الخارجية الكورية ان كوريا «تاسف بشدة لإجراء الصين مرة اخرى تجربة نووية في مثل هذا الوقت الحرج الذي وصلت فيه الجهود الدولية للتوصل الى معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية الى ذروتها».

وفي ولنجتون ادانت نيوزيلندا التجربة النووية الصينية وحثت بكين على وقف برامج التجارب النووية على الفور. وقال جيم بولجر رئيس وزراء نيوزيلندا لاذاعة بلاده امس: «نأسف لحقيقة ان الصين قررت ازدراء الرأي العام العالمي ومواصلة التجارب في نفس الوقت الذي كاد العالم يصل فيه الى معاهدة لفرض حظر شامل على التجارب النووية».

الصين تعزز اجراءاتها الأمنية في ميدان «تيان ان مين»

الرياض ١٠٢٠٨
ف ١٩/١/١٤١٧

بكين - (د. ب. أ):

■ نشرت السلطات الصينية أمس (الثلاثاء) فرقة كبيرة من رجال الشرطة الصينيين (بالزي الرسمي والملابس العادية على السواء) لتأمين ميدان تيان ان مين (السلام السماوي) في بكين في الذكرى السابعة لقمع الحركة المطالبة بالديمقراطية.

إلا أنه لم يكن هناك ما يشير إلى تعزيز تواجد الشرطة في المدينة الجامعية بالعاصمة التي بدأت منها الاحتجاجات الطلابية قبل سبع سنوات.

وبمناسبة ذكرى أحداث ميدان السلام السماوي انتقدت منظمة العفو الدولية المناصرة لحقوق الانسان أمس (الثلاثاء) استمرار استخدام العدالة التعسفية والتعذيب في سجون الصين. قائلة إن مئات الآلاف من الاشخاص يزج بهم في السجون كل عام دون تهمة أو محاكمة ومن بينهم كثير من المنشقين.

وناشدت المنظمة الحكومة الصينية الافراج فوراً عن جميع السجناء السياسيين الذين لايؤمنون بالعنف. وحثت المنظمة المانيا على انتهاج سياسة «قاطعة» مع الصين فيما يتعلق بحقوق الانسان.

وقالت منظمة حقوق الانسان إن مواطني التبت بصفة خاصة الذين ينظمون حملة للمطالبة بالاستقلال عن الصين يمثلون أهدافاً للمحاكمة والاعتقال.

وشهد ميدان تيان ان مين (الذي تحدى فيه الطلبة قبل سبع سنوات الزعماء الشيوعيين بمظاهرات واضرابات عن الطعام) شهد أمس (الثلاثاء) تواجد اعداد كبيرة من دوريات الشرطة بالزي الرسمي والعادي.

وطوقت اتوبيسات الشرطة الممتلئة بالرجال نصب الابطال. كما وقفت السيارات التي تحمل مزيداً من رجال الأمن تحت الاشجار في شتى أرجاء الميدان.

لكن الميدان شهد أيضاً تواجد الاعداد المعتادة من السائحين في أنحائه. وفي جامعة بكين لم يكن هناك سوى أفراد الحرس العاديين على أبواب حرم الجامعة حيث تركزت احتجاجات الطلبة عام ١٩٨٩. وكان الوضع مشابهاً في جامعة الشعب وجامعة كينجوا.

إذ لم توجد اعداد اضافية من رجال الشرطة بزيهم الرسمي أو أية قيود خاصة. وسارت الحياة كالمعتاد في القطاع المزدحم من شمال غرب بكين الذي يعد أيضاً مقراً لصناعة الكمبيوتر المزدهرة.

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة

الرقم ١١٢٧٨
التاريخ ١٦/٩/١٥
المرفقات

ا لنـدوة

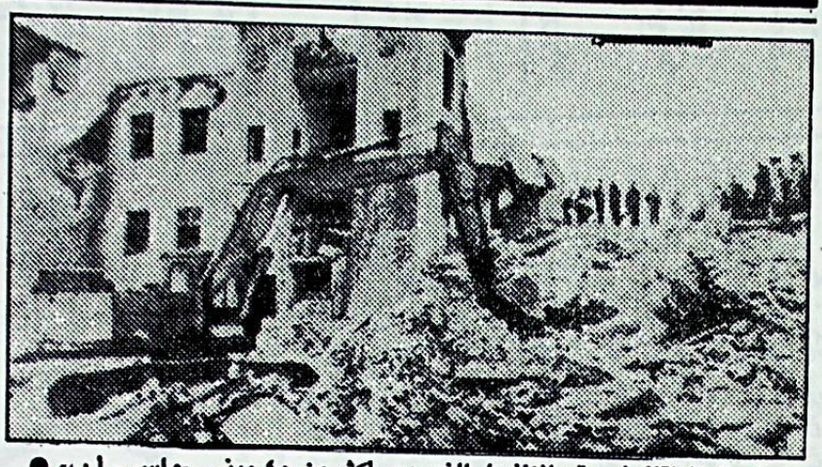

● اعمال الانقاذ فى موقع الانفجار الذى دمر اكثر من ٤٠ مبنى. «واس - أ.ب» ●

٢٨ طـــن ديناميت فى انفجار الصين

بكين - كشفت تقارير غير رسمية امس السبت ان حوالى ٢٨ طنا من مادة الديناميت والتى تم تخزينها بشكل غير قانونى هى التى تسببت فى وقوع انفجار الاربعاء الماضى فى وسط الصين والذى اودى بحياة ١٢٥ شخصا واصاب اكثر من الف شخص وسوى بالارض ما يزيد على اربعين مبنى فى دائرة قطرها كيلو متران

ورفض المسئولون المحليون فى ضاحية (جيكى) بمدينة (شاويانج) بمقاطعة (شونان) امس السبت التعليق على تزايد اعداد القتلى والمصابين فى هذا الحادث قائلين بأنهم سيكشفون عن هذه الارقام فى مؤتمر صحفى يعقد فى وقت لاحـــق

وقد بحث عمال الانقاذ أمس عن ناجين وسط انقاض مبانٍ سكنية بوسط الصين اطاح بهـا انفجار مخـزن الديناميت غير المرخص لكن آمال العثور على اى شخص على قيد الحياة بعد ثلاثة ايام من الانفجار تتبدد.

وقال منسق عمليات الانقاذ .. اننا لا نزال نقوم باعمال حفر. واخرجنا اربعة اشخاص مساء الجمعة

وقال متحدث فى المستشفى .. ان الاشخاص الاربعة الذين تم اخراجهم فى حالة سيئة

وقال مسئول الانقاذ انه ليس بوسعه تعديل العدد الرسمى للضحايا الذى اعلن مساء الجمعة الماضى وهو ٧٧ قتيلا و٤٠٠ جريح بينما نقل ١١٧ شخصا للمستشفيات فى حالة سيئة

وقال عمال انقاذ انه من المتوقع ان يزيد عدد القتلى بينما يقوم الجنود برفع انقاض العديد من المبانى التى انهارت والتى كانت تتألف من خمسة طوابق

تعليم الصينية بجامعة الاسكندرية

الاسكندرية - قرر مجلس جامعة الاسكندرية انشاء قسم لتدريس اللغة الصينية فى كلية الآداب فى اطار اتفاقية التعاون الثقافى والعلمى مع جامعة الدراسات الدولية فى شنغهاى

وستكون مدة الدراسة فى القسم اربع سنوات يحصل بعدها الطالب على درجة الليسانس

وفى اجتماع عقده المجلس برئاسة عصام سالم رئيس الجامعة اوصى بابرام اتفاقيات تآخى بين جامعة الاسكندرية وجامعات الدول العربية

زورق صيني يطلق النار على سفينة تابعة لتايوان

تايبيه - وكالات الانباء: قال التلفزيون الحكومي في تايبيه ان زورقا صينيا اطلق النار على سفينة مملوكة لتايوان بالقرب من تايوان يوم الجمعة في الوقت الذي تزايدت فيه حدة التوتر بين البلدين.

وقال التلفزيون ان زورقا يرفع علم الصين تعقب الحاوية المسجلة في بنما والتي تبلغ حمولتها 4500 طن ثلاث ساعات يوم الجمعة قبل اطلاق النار عليها. واطلق الزورق الصيني نحو 12 قذيفة على الحاوية هينج جونج في المياه الواقعة قرب جنوب تايوان ولكن لم يصب احد بسوء نتيجة لذلك. وتم تعقب السفينة التايوانية اثناء خروجها من المياه الفلبينية. واصطدمت السفينتان بعد ان حاول اشخاص على الزورق الصيني الصعود الى ظهر السفينة التايوانية. وغادر الزورق الصيني المكان بعد التصادم. ولم يعرف ما ان كان لهذا الحادث صلة بمعركة وقعت بين البحرية الفلبينية وسفينة قالت الانباء انها كانت ترفع العلم الصيني في الاسبوع الماضي.

وقال متحدث باسم الشرطة البحرية في كاوهسيونج الواقعة في جنوب تايوان ان تحقيقا يجري في هذا الحادث ولكنه امتنع عن اعطاء تفصيلات اخرى. وزادت حدة التوتر بين تايوان والصين في الاسبوع الماضي بعد ان نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية تقريرا قال ان لدى الصين خططا لشن هجوم محدود على تايوان بعد الانتخابات الرئاسية التي ستجري هناك في 23 مارس (اذار)، وامتنعت الصين عن التعليق على هذا التقرير.

● قال الرئيس الفلبيني فيدل راموس انه يجب على الفلبين ان تجري تحقيقا كاملا في الاشتباك الذي وقع الاثنين الماضي بين زورق فلبيني مسلح وسفينة قالت البحرية في بادئ الامر انها صينية، قبل تقديم احتجاج الى بكين. وقال للصحافيين مساء امس الأول: «يجب ان يسبق هذا الاحتجاج تحقيق شامل جدا وان تتولى البحرية الفلبينية هذا التحقيق». وقال مسؤولو البحرية ان رصاصتين يحتمل ان تكونا قد اطلقتا من بنادق من طراز «اي كيه 47» اصابتا الجانب الايمن من مقدمة الزورق الفلبيني. واصابت رصاصة ثالثة مقعد احد الضباط داخل حجرة طعام الضباط خلال الحادث الذي وقع قبالة جزيرة كابونيس على بعد 120 كيلومترا شمال غرب مانيلا.

وقال الاميرال بيو كارانزا قائد البحرية الفلبينية ان الاشتباك وقع بعد ان رصد الزورق سفينتين مشبوهتين ترفع احداهما العلم الصيني. واضاف ان احداهما فرت ولكن السفينة التي ترفع العلم الصيني حاولت الاصطدام بالزورق الفلبيني خلال المعركة. وتنفي الصين تورط اي من سفنها في الحادث.

موجز

بكين تستكمل جيش هونج كونج

● استكملت الصين تشكيل قوة من جيش التحرير الشعبي ستدخل هونج كونج لحظة عودتها الى السيادة الصينية وانتهاء الحكم البريطاني لها في اول يوليو (تموز) 1997.

ونقلت وكالة «شينخوا» للانباء امس عن بيان للجنة عسكرية حكومية مشتركة قولها ان القوات ستكون مسؤولة فقط عن الدفاع ولن تتدخل في الشؤون المحلية لما سيعرف باسم اقليم هونج كونج الاداري الخاص.

تشيرنوميردين غادر بلاده إلى واشنطن

● بدأ رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين مساء امس زيارة الى واشنطن يلتقي فيها بالرئيس الاميركي بيل كلينتون ونائبه آل جور.

وقالت وكالات الانباء

6500 جندي صيني سينشرون في هونج كونج

لي پينج يهدد باستخدام القوة لاستعادة سيادة الصين على تايوان

هونج كونج - وكالات الأنباء: اكد لي پينج رئيس وزراء الصين مطالبة الصين بالسيادة على تايوان امس مهددا باستخدام القوة لتحقيق ذلك. لكنه لم يضع جدولا زمنيا لاعادة توحيد الجزيرة مع بلاده.

ونقلت وكالة الانباء «شينخوا» التي تستقبل نشرتها في هونج كونج عن لي قوله في خطابه: «هناك صين واحدة في العالم وتايوان جزء لا يتجزأ من الصين». واضاف ان علاقات الصين بتايوان خصمها اللدود «لن تتحسن مادام قادة تايوان يدعون للاستقلال». وصرح بان بكين «لا تستطيع الكف عن التهديد باللجوء الى القوة».

وقال لي في خطابه: «لقد شجعنا دوما التوحيد السلمي. لكن بعد التحليل النهائي لا نستطيع ان نعد بالتخلي عن استخدام القوة. لو تخلت سلطات تايوان بالقول والفعل عن اقامة دولتين صينيتين اي الصين وتايوان حينئذ فقط يمكن ان يحدث تطور طبيعي بين الجانبين». وحذر من ان «اي محاولة لفصل تايوان عن الصين سيكون مصيرها الفشل».

ونقلت عنه الوكالة قوله اي محاولة لوضع مصالح مواطني تايوان ضد مصالح الامة الصينية ككل ستفشل حتما. لكن تقرير شينخوا لم يتضمن اي جدول زمني وضعته بكين لتوحيد تايوان والصين. وهي مخاوف دفعت اسعار بورصة تايوان للانخفاض امس الأول بنسبة 3.48 في المائة.

لي پينج

وذكرت الاذاعة التايوانية الرسمية في وقت سابق امس ان لي لم يشر في خطابه الى اي جدول زمني لتوحيد الصين وتايوان. وساعدت تلك الانباء على ارتفاع اسعار بورصة تايوان امس بنسبة 2.33 في المائة.

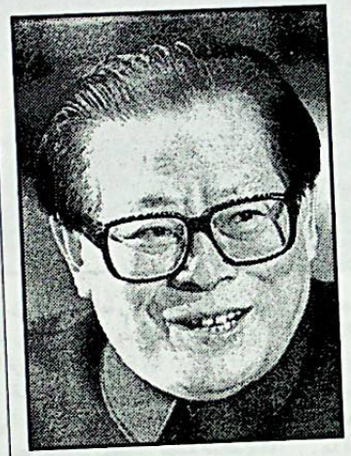
جيانج زيمين

وقالت شينخوا ان لي القى خطابه خلال اجتماع في بكين بمناسبة الذكرى الاولى لخطاب مهم القاه الرئيس جيانج زيمين عن قضية التوحيد طرح خلاله برنامجا للتوحيد من ثماني نقاط.

واضاف لي قوله مشيرا الى انتخابات الرئاسة التي ستجري في تايوان في مارس (آذار) المقبل: «مهما يطرأ من تغييرات على اسلوب اختيار القيادة في تايوان فلن يغير ذلك من حقيقة ان تايوان هي جزء من الصين وان قادتها هم مجرد قادة اقليم في الصين».

واشار في خطابه الى «محاولات التدخل الخارجي في شؤون الصين» قائلا: «اي قوة اجنبية معادية للصين تحاول استخدام تايوان كممر للتدخل في الشؤون الداخلية للصين ستلقى معارضة قوية من جانب حكومتنا وشعبنا».

على صعيد آخر بدأ وفد عسكري صيني اجتماعاته مع مسؤولين بوزارة الدفاع الاميركية امس الأول وسط توترات متنامية بين البلدين بسبب تايوان.

وقالت وزارة الدفاع في بيان لها ان الوفد الصيني يبحث في الولايات المتحدة سبل تحديث الوحدات الادارية بالقوات المسلحة الصينية واجراء تدريب في هذا المجال.

واضاف ان هذا النشاط «يأتي في اطار استراتيجية وزارة الدفاع الشاملة التي تهدف الى تعزيز الثقة بين القوات المسلحة للبلدين».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد ذكرت الأسبوع الماضي ان الصين لديها خطط لشن هجوم صاروخي على تايوان بعد انتخابات الرئاسة التايوانية. وامتنعت الصين عن التعقيب على التقرير.

واكدت الوزارة ان حاملة الطائرات الاميركية «نيميتز» ابحرت في المضيق بين تايوان والصين الشهر الماضي. واكد مسؤولون اميركيون ان هذه الرحلة روتينية ولكن كثيرين في تايوان اعتبروا هذا التحرك علامة تاييد لتايبيه.

● قالت صحيفة «اورينتال» في هونج كونج امس ان الصين تعتزم نشر نحو 6500 جندي من جيش التحرير الشعبي في الجزيرة بعد استعادة السيادة عليها من بريطانيا في منتصف عام 1997.

وقالت الصحيفة ان الحامية ستضم 4 الاف جندي من افراد المشاة و500 من افراد القوات الجوية تعززهم عشر طائرات هليكوبتر. وسيعمل في مقر الحامية نحو 1500 جندي من افراد الامداد والتموين.

وقالت الصحيفة ان القوة ستشمل 500 فرد من القوات البحرية مزودين بما يتراوح بين 10 و15 زورق دورية وسفينة حربية صغيرة. ولم تحدد الصحيفة مصادرها.

وكان قد نقل عن قائد القوة الصينية ليو جينوو ترديده تاكيدات صينية على ان القوة «لن تتدخل في ادارة شؤون هونج

ذاكرة القرن العشرين

٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٢

اليابان تغزو الصين

■ يذكر الذين شاهدوا فيلم «امبراطورية الشمس» من اخراج ستيفن شبيلبرغ عن رواية ج. ج. بالارد، تلك المشاهد الرائعة والمرعبة التي تصور دخول الجنود اليابانيين الى مدينة شانغهاي الصينية، والهلع الذي ساد في المدينة وجعل السكان، من صينيين وأجانب، يتراكضون في كل مكان هرباً من بطش اليابانيين. يقيناً أن الذين عاشوا تلك المرحلة، أدركوا ان شبيلبرغ لم يكن مغالياً حين صور فوضى الحرب والقتل والغزو في فيلمه. ومن اولئك الذين وافقوا على صدق الصورة التي يرسمها الفيلم، كاتب الرواية بالارد الذي استقى أحداثها من ذكرياته الشخصية، هو الذي كان طفلاً يعيش في شانغهاي في ذلك الحين.

والحال ان غزو اليابان لشانغهاي، هذا الفصل التاريخي الذي يكاد ينسى اليوم، لولا عودة السينما لاحيائه (في فيلم شبيلبرغ، طبعاً، ولكن كذلك وان بشكل أقل قسوة، في فيلم «الامبراطور الأخير» لبرتولوتشي)، هذا الفصل أثار العالم كله يومذاك، وكان الفاتحة الحقيقية لمجازر وتقلبات وأهوال الحرب العالمية الثانية، كما أنه كشف أمام عيون العالم كله عدوانية اليابانيين ورغباتهم التوسعية.

مهما كان فإن سكان شانغهاي لن ينسوا أبداً يوم التاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير)، اليوم الذي جرى فيه دخول القوات اليابانية الى المدينة، حيث اعتباراً من الساعة الحادية والنصف فجراً، تمكن أربعة آلاف من رماة البحرية اليابانية من السيطرة على الجزء الأكبر من المدينة الصينية العريقة. في البداية قاومتهم القوات الصينية بعض الشيء، لكن هذه القوات سرعان ما وجدت نفسها مرغمة على الهرب

واللجوء الى الاحياء المخصصة للأجانب (وكان في شانغهاي في ذلك الحين احياء من ذلك النوع تعتبر حرماً تبعاً للمواثيق والمعاهدات الدولية). وفي تلك الاحياء راح يخيم مناخ من الفوضى والهلع العظيمين، في الوقت الذي راح يتدفق عليها ألوف المدنيين العسكريين الصينيين الهاربين. ولقد وصل الأمر الى ذروته في المنطقة الفرنسية التي شهدت زحاماً لم يعد رجال الشرطة قادرين على التحكم به.

من الناحية السياسية، اعلنت الحكومة اليابانية يومها، انها وجدت نفسها مرغمة على القيام بذلك التدخل من اجل انقاذ حياة ثلاثين ألف ياباني يعيشون في الصين ويشعرون انهم باتوا مهددين من قبل الصينيين.

هذه الحجة لم تقنع أحداً بالطبع، بل وجدت القوى الغربية المعادية لليابان، ان غزو هذه الأخيرة لشانغهاي، ليس سوى مقدمة لعمل توسعي أكثر أهمية، ومن هنا استبد القلق بالعواصم الغربية، وسارعت هذه الى التوجه نحو عصبة الأمم طالبة منها التدخل ووضع حد للعدوان الياباني. وفي الوقت نفسه اعلنت الولايات المتحدة الاميركية، انها تعارض وبكل حزم أية محاولة قد تقوم بها القوات اليابانية للدخول الى منطقة الحرم الدولية. ولقد فهم الكثيرون من هذا يومها ان الولايات المتحدة ليست متشددة في موقفها حيال غزو اليابان للاراضي الصينية نفسها، خاصة وان واشنطن ثنت على تحذيرها بالقول انها تأمل في الا تتخذ السلطات البحرية اليابانية، ضد الصينيين، أية اجراءات قد يكون من شأنها أن تمس بمواثيق التجارة الدولية التي كانت الصين قد انفتحت عليها تبعا لاتفاقيات واشنطن الموقعة في العام ١٩٢٢.

وفي الوقت نفسه قامت فرنسا بإرسال أسطولها المرابط في بحار الشرق الأقصى الى المنطقة في الوقت الذي قرر فيه الزعيم الايطالي موسوليني ارسال فرقاطتين ومدمرة الى شانغهاي.

وهكذا بات واضحا ان احتلال اليابان لشانغهاي حتى ولو كان قد قسم الغرب تجاهه، فإن من شأنه ان يهدد باندلاع صراع دولي متعدد الأطراف. ومن هنا بدأت اليابان تتراجع تدريجياً، خاصة وان عصبة الأمم بدأت تتصل باليابانيين لاعادتهم الى حالة الصواب، اعتباراً من ١٩٣٢/٢/٢. وبالفعل ما ان مر اسبوعان حتى بدأت الأمور تتحلحل، ولا سيما في مندشوريا حيث تم الاعلان عن قيام دولة مستقلة على رأسها يَويي، امبراطور الصين السابق. وفي الوقت نفسه اندلعت معركة، بدا انها حاسمة، في شانغهاي. ولكن رغم ضراوة المعركة، كان من الواضح انها ليست بالنسبة الى اليابانيين سوى ذر للرماد في العيون. اذ في الوقت ذاته بدأت المفاوضات بين الصينيين واليابانيين، من أجل ايجاد حل للصراع، وتوقفت معركة شانغهاي فور اندلاعها، خاصة وان الصينيين سارعوا بسحب قواتهم مفسحين المجال لليابانيين كي يتراجعوا.

وهكذا ما أن حلت نهاية آذار (مارس) ١٩٣٢ حتى اعلنت هدنة بين الفريقين. وفي الاسبوع الاول من شهر أيار (مايو) التالي، سحبت اليابان قواتها منهية بذلك واحدة من أخطر الأزمات السياسية والعسكرية التي تعرضت لها منطقة الشرق الأقصى في ذلك الحين.

ابراهيم العريس

احات لمواجهة تضع حداً للتدهور العام

سينات تركيا

هناك. وذكرت التقارير ان العرب يقومون في هذه المعسكرات بتدريب خاص للمجندين

الجماعات الاسلامية.

اما في ما يتصل بمخاطر تداعيات

الى جانب هذه التصريحات، قامت حركة الاخوان وكتاب ضمن التيار الاسلامي

بالعودة الى اتفاق دايتون:

غلبة الخارجي على الداخلي مجدداً

فردريك معتوق *

■ ما ان تم عقد اتفاق انهاء الحرب في

بوضعها قاموا بجهد سياسي وتشريعي لبناني، ولو بعيداً عن الاراضي اللبنانية. لذلك لم ينقض احد جدياً اتفاق الطائف في لبنان، بل ما انتقد فيه هو الطريقة

الانسحاب الأميركي والتهديد الصيني وراء الظاهرة

دول آسيا الصاعدة بسرعة تكدس الأسلحة لحماية مواردها الاقتصادية

بانكوك - ر: اصبحت البنى الاقتصادية لدول شرق اسيا الصاعدة قادرة على انفاق كم كبير من الاموال على دفاعاتها وشراء انظمة عسكرية متقدمة لحماية تلك الموارد التي توفر لها الثراء.

ووراء موجة شراء الاسلحة المحمومة هذه مخاوف من انسحاب مستقبلي للقوات الاميركية من منطقة آسيا والمحيط الهادي ومخاوف من قوة الصين المتنامية، وان نفى عدد كبير من القادة ان سباقا للتسلح قد بدا في آسيا. وقال مسؤولو دفاع في المنطقة ومحللون ان زيادة الانفاق العسكري «ضروري لتحديث القوات وليس فقط لمنافسة الجيران». وقال هارو فوجيي وهو محلل عسكري ياباني: «هناك امثلة على اقبال دول جنوب شرق آسيا على شراء اسلحة باهظة الثمن. لكن الموقف لم يصل بعد الى سباق سلاح معلن».

وقال ديريك دا تشونها من معهد دراسات جنوب شرق آسيا الذي يتخذ من سنغافورة مقرا خلال مؤتمر عقد مؤخرا في بانكوك عن شؤون الدفاع: «جنوب شرق آسيا هو المنطقة الوحيدة في العالم التي لا تزال ميزانيات الدفاع فيها تتضخم في فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة». واضاف قوله ان العامل الرئيسي وراء تضخم ميزانيات الدفاع هو «الموارد المتنامية المتاحة لقطاع الدفاع نتيجة للنمو الاقتصادي القوي».

وتحدد سنغافورة ميزانية دفاعها بستة في المائة من اجمالي الناتج المحلي. ويقول محللون عسكريون ان التوتر القائم حول جزر سبراتلي في بحر الصين الجنوبي التي يرجح ان تكون غنية بالموارد والتي تتنازع سيادتها كل من الصين وفيتنام وماليزيا وبروناي والفلبين وتايوان وايضا الحاجة الى حماية مناطق اقتصادية بحرية هي وراء موجة تطوير السلاح الجديدة.

فقد اشترت اندونيسيا اخيرا 39 سفينة من بحرية المانيا الشرقية سابقا من بينها عدد من كاسحات الالغام وسفن انزال الدبابات. كما انتشرت الغواصات في المنطقة بسبب الرغبة في حماية موارد غنية قبالة السواحل. ويقول مسؤولون اندونيسيون ان مد الصين هيمنتها في بحر الصين الجنوبي حيث تطور جاكرتا مشروعا للغاز الطبيعي امام سواحلها يصل رأسماله الى 40 مليار دولار هو الخطر الرئيسي الذي يشغلها.

وتقول تايلاند انها ستشتري غواصتين رغبة منها في حماية حقول نفطية في خليج تايلاند. كما اقترحت اطلاق قمر تجسس عسكري قيمته تقدر بعدة ملايين من الدولارات. وتفكر ماليزيا ايضا في شراء عدد من الغواصات. كما تسعى الفلبين لشراء طائرات مقاتلة متعددة المهام في اطار برنامج جديد لتحديث قواتها المسلحة الى جانب شراء سفن انزال وزوارق دورية. واعتبرت الموافقة السريعة على برنامج التحديث نتيجة لاحتلال الصين العام الماضي لسلسلة صخور ميستشيف التابعة لجزر سبراتلي المتنازع عليها.

ومن جانبها تنفي الصين بقوة انها مصدر التهديد الرئيسي في المنطقة قائلة ان نظرية التهديد الصيني هي مقولة نشرتها عمدا قوى دولية لتحقيق اهداف استراتيجية خاصة بها وانها تهدف الى احتواء الصين. لكن ذلك النفي واقتراحا بتسريح 500 الف جندي لتقلص قواتها المسلحة الى 2.5 مليون فرد لم يفعل الكثير لتهدئة مخاوف بعض جيران الصين. فتايوان منافسة الصين التقليدية منذ انتهاء الحرب الاهلية عام 1994 رفعت انفاقاتها الدفاعية عام 1996/1997 الى 11 مليار دولار بنسبة 20 في المائة مقارنة بالعام الذي سبقه.

هل حسمت معركة الرجال والنساء داخل حزب العمال البريطاني؟

لندن: من الكسندر ماكليود *

قد يتبجح الرجال البريطانيون او السياسيون منهم، بالظفر. فاندفاع حزب العمال لموازنة عدد الرجال بعدد النساء في مجلس العموم الخاضع لهيمنة الذكور، قد اصطدم بمقاومة صلبة وقانونية كما يبدو من جانب الرجال.

فقد اصدرت محكمة صناعية حكماً يقول ان التمييز الايجابي

خالصة. وهذا يعني ان البرلمان سيظل مثقلاً باغلبية من الرجال لخمس سنوات اخرى او اكثر. ويذكر ان مجلس العموم يضم 62 امراة من مجموع 651، وهناك امراتان في المجلس الوزاري.

ولا يتوفر حزب المحافظين على برنامج مقابل لسياسة حزب العمال لزيادة عدد النساء. وقال رئيس الوزراء جون ميجر انه لا يميل الى

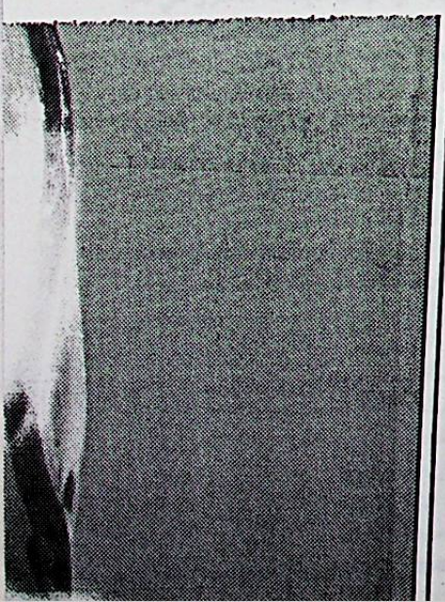

ترح الاتفاق
ره نابعة من
الحنا.

ة، في مذكرة

بذية، معدومة،
وسرعان ما
ي الكونجرس
وقد انحط هذا
ات السياسية
لب على الآخر.
ير عادي. وكان
ن باستطاعته
ئيليون والعرب

شخصي كبير في
ين كانوا يريدون
محاولتهم من ان
الين واعتبارهم
ة النهج المشترك

...هم في تحقيق دفاع اوروبي مشترك ويجعل بالتالي ...وبا قوة مستقلة عن الولايات المتحدة الامريكية.

مستقبل المعدات العسكرية النووية

...كانت قيادة الجيش الفرنسي قد استقبلت بفرح قرار ...ب التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادي فان ...ع حد لها لم يقابل بكثير من الحماس كما كان متوقعا ...رات كثيرة منها ان جزءا هاما من الاموال التي كانت ...ى البنى التحتية النووية الفرنسية ستوظف في ...ل للتجارب النووية المخبرية التي تتم بواسطة اشعة ...المعلوماتية المتطورة جدا.

...، كان الفرنسيون يملكون اليوم المعلومات الرياضية ...التي تسمح لهم في السنوات العشر القادمة بمحاكاة ...ب النووية الميدانية في المختبرات فانه ليست لديهم ...الكافية لتطبيق البرامج المعلوماتية التي تسمح بذلك. ...ل الامريكيون وحدهم القادرين على ذلك ويبدو ان ...لمهام الرئيسية التي تولاها الرئيس جاك شيراك اثناء ...الرسمية الاخيرة الى الولايات المتحدة الامريكية بعد ...ه الى الحكم تتمثل في اقناع المسئولين الامريكيين ...ة السماح للخبراء الفرنسيين المتخصصين في مجال ...لاستفادة من الخبرة الامريكية المتصلة بمحاكاة ...ب النووية في المختبرات.

...بدأت فرنسا تهتم بهذا الموضوع اهتماما خاصا منذ ...١٩٩٠م.

...لتجسس لصالحها

...ة، لانه عندما ...جسس يكون ...لب التقرير من ...وزارة الدفاع ...وجه اليها.

...سس لصالح ...ا مسؤولة في ...دفورة هورنيك ...تقوم اسرائيل ...العسكرية، ...الصناعات ...مستمر ...سب أعينها انه ...حصول على ...ان اسرائيل ...تنفيذ مآربها ...عرقية القوية ...اخل الولايات ...ة الى رجال ...ساعداها على ...ناجحة...».

...الهدف ...للمخابرات ...س ناجح في ...يث يجيء في ...س ضد الدول ...سس لمتابعة ...بالنسبة ...تحاول دائماً ...خابراتها ...يتمتعون ...)، ولهذا فإن

أسلوب التجنيد يعتمد على خلفية عرقية (يهودية) واغراءات مالية، ومن ثم استغلال ضعف معين عن الجاسوس. وطريقة اخرى هي زرع علماء اسرائيليين في شركات امريكية كبيرة...».

وتشير كاتبة القسم الاسرائيلي في هذا التقرير إلى العمليات التي قام بها الجاسوس جوناثان بولارد كاحد الأدلة على ما تكتبه عن الأساليب التي تستعملها اسرائيل.

كما كرر التقرير الاتهامات الموجهة ضد اسرائيل منذ فترة طويلة، وهي ان اسرائيل تستغل التكنولوجيا الأمريكية للمتاجرة بها، وبيعها لدول معينة بدون الحصول مسبقاً على موافقة رسمية من الولايات المتحدة. كما أشار التقرير الى ان اسرائيل تبيع هذه التكنولوجيا للصين وهو اتهام سبق لـ «وكالة المخابرات المركزية» ان وجهته لاسرائيل أكثر من مرة.

ومن ناحية أخرى، فقد سارعت المنظمات اليهودية الامريكية للدفاع عن اسرائيل عن طريق شن هجوم على التقرير متهمة اياه بانه معاد لليهود. وقد اتهمت وسائل الإعلام الاسرائيلية هذا التقرير بانه يحمل في طياته «عداءً كبيراً لاسرائيل» وانه يمثل وجهة نظر مجموعة معينة داخل وزارة الدفاع الأمريكية ولا يمثل وجهة نظر الوزارة.

...قيما تستعد لاجراء مناورات عسكرية عند مضيق تايوان

اتهامات الغزو الصيني لتايوان تثير ردود فعل امريكية ويابانية

رسالة طوكيو مكتب الرياض
د. حسين قطبي

■ اثارت الاتهامات التي نشرتها صحيفة (النيويورك تايمز) مؤخراً حول عزم الصين اجتياح تايوان، ردود فعل متباينة في كل من بكين وواشنطن وعدد من العواصم العالمية الاخرى المعنية بهذه المسألة.

وعلى الرغم من ان تلك الانباء التي نشرتها الصحيفة ذهبت إلى ان «الصين حذرت الولايات المتحدة من انها استكملت خطتها الخاصة بشن هجوم عسكري محدود على (تايوان) خلال اسابيع عقب فوز الرئيس التايواني في انتخابات الرئاسة القادمة في مارس القادم»، فإن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نفى علم الولايات المتحدة بذلك التحذير الصيني وان الحكومة الامريكية ليست لديها ادلة تثبت مثل هذه التقارير.

كذلك نفى رئيس وزراء اليابان «ريوتارو هاشيموتو» في اليوم التالي لتواتر ذلك التقرير «الصحفي» امام الجلسة مكتملة النصاب لمجلس الشيوخ الياباني علمه باية ترتيبات عسكرية صينية لغزو تايوان خلال الاسابيع القادمة. إلا ان نفى واشنطن وطوكيو لعلمهما الترتيبات الصينية لغزو «تايوان» الذي تعتبره الصين اقليماً منشقاً عليها منذ عام ١٩٤٩م «لا تنفي» «احتمالات» غزو الصين لتايوان في مارس القادم او في تاريخ لاحق سواء استمر الرئيس التايواني «لي تنغ هوى» في منصبه لفترة اخرى - مع كل ما هو معروف عنه من تأييد انفصال تايوان عن الصين - ام تولى الرئاسة سياسي آخر ينتهج سياسة اخرى.

إلا ان التقييم النهائي لهذه التقارير «الصحفية» لا ينبغي ان يتم بعيداً عن الظروف والملابسات «الحقيقية» التي أذيعت تلك التقارير وسطها.

ملابسات أنباء «الغزو» الصيني المحتمل

تأتي تلك التقارير وسط الجهود الدؤوبة من جانب الرئيس التايواني «لي تنغ هوي» ونائبه لاكتساب الاعتراف الدولي بتايوان كدولة مستقلة ذات سيادة وذلك من خلال زيارة الولايات المتحدة - كزيارة شخصية من الرئيس لجامعة «كورنيل» الامريكية - او في صورة زيارات نائب الرئيس التايواني لدولتي «هايتي وجواتيمالا» - اللتين تقيمان علاقات دبلوماسية مع تايوان - لحضور مراسم تنصيب رئيسيهما وذلك مروراً بالولايات المتحدة - بحجة التزود بالوقود - وذلك في اطار الضغوط التايوانية للحصول على اعتراف امريكي بتايوان «يجهض» سياسة «الصين الواحدة» التي تعلن الولايات المتحدة بين الحين والآخر «تمسكها» بها. كما تأتي تلك الانباء وسط معاودة «تايوان» لجهودها التي لم تكلل باي نجاح يذكر - حتى الآن - الخاصة بالحصول على عضوية الامم المتحدة بشكل مستقل عن الصين على غرار «كوريا الجنوبية» و«كوريا الشمالية» - وخاصة ان الامين العام للامم المتحدة «بطرس غالي» اعلن في اواخر العام الماضي ان قضية تايوان قد حسمت بالفعل بعضوية الصين وحصولها على مقعد دائم بمجلس الامن وهي تصريحات تعني ان التنافس السياسي بين «تايوان» والصين يجب ان يدرك على اساس «تناطح» «تايوان» مع دولة عظمى بمعيار مجلس الامن - على الاقل -.

وتأتي تلك التقارير الصحفية ايضاً وسط ازدياد الانفاق العسكري من جانب تايوان وزيادة مشترياتها من احدث الطائرات المقاتلة «امريكية وفرنسية» الصنع (ومن ذلك شراء تايوان ١٥٠ طائرة - اف - ١٦ - من الولايات المتحدة) في محاولة من جانب تايوان لتبني منظومة دفاعية تقوم على استراتيجية «الحرب الخاطفة» لاجهاض اي هجوم صيني محتمل قبل وصوله إلى سواحلها المطلة على الجانب المقابل للصين من مضيق تايوان، وهي استراتيجية تفسر طبيعة ومبررات التعاون العسكري بين الكيان «الاسرائيلي» و«تايوان» طوال العقدين الماضيين.

ويضاف إلى تلك الظروف تدفق الاستثمارات «الآسيوية - الامريكية - الاوروبية» على الهند لدعم دورها الاستراتيجي من ناحية - وموازنة ثقل الصين السياسي والبشري والاقتصادي والعسكري في آسيا من ناحية اخرى.

ويتواكب تقرير «نيويورك تايمز» مع استعداد الصين «المعتاد» مع رأس السنة القمرية الجديدة - الذي يحل وفقاً للتقويم الصيني الخاص مع فبراير ١٩٩٦م - لاجراء مناوراتها العسكرية عند مضيق «تايوان» في استعراض «موسمي» لقدراتها العسكرية على مرأى ومسمع الاساطيل الغربية التي تجوب بحر الصين الجنوبي والاقمار الصناعية اليابانية - الامريكية - الاوروبية التي تزدحم بها «السماء الآسيوية».

الدور الامريكي - الياباني الخاص

هذا وان كانت وزارة الخارجية الامريكية قد نفت علمها باي دليل مادي - من مصادر اخرى غير الجريدة الامريكية - على استعدادات الصين لغزو «تايوان» شأنها في ذلك شأن موقف «رئيس وزراء» اليابان امام مجلس الشيوخ الياباني، فانه من المؤكد ان التوتر القائم بين الصين وكل من واشنطن وطوكيو له دور في تواتر انباء الغزو في هذا التوقيت بالذات - وهو توتر يعود إلى «ضبط» الشرطة الصينية منذ ايام قلائل الملحقين العسكريين «الامريكي واليابان» المبتعثين لدى الصين وهما يتجسسان على قواعد عسكرية صينية في اقليمي «هاينان وجواندون» بجنوب الصين، مما أجبر اليابان والولايات المتحدة على سحب الملحقين بناءً على طلب رسمي من وزارة الخارجية الصينية.

هذا وان كانت أنباء استعدادات الصين لغزو تايوان او شن هجوم عسكري محدود عليها خلال شهرين اثنين هي انباء «محتملة»، فإن «المؤكد» ان الدول الآسيوية والغربية المعنية يهمها بالدرجة الاولى الا تستعيد الصين سيادتها على تايوان او ان تتأجل تلك «الاستعادة» قدر الامكان والا باتت الصين - بعد استعادتها «هونغ كونغ» عام ١٩٩٧م «وماكاو» و«تايوان» - «تنينا» عسكرياً وسياسياً واقتصادياً يصعب التحكم فيه مستقبلا.

الجيش الصيني يعلن استعداده "للمهمة المقدسة" في تايوان

■ بكين - أ ف ب - نشرت صحيفة «الجيش» الصينية أمس الاربعاء ان الجنود الصينيين مستعدون لتادية «المهمة المقدسة» للدفاع عن وحدة البلاد اذا ما اختارت الجزيرة طريق الاستقلال.

وحذرت الصحيفة الناطقة باسم جيش التحرير الشعبي في مقال افتتاحي: «اذا ما تدخلت قوات اجنبية في عملية اعادة توحيد الصين واذا برز وضع يكرس استقلال تايوان فاننا سنستخدم كل الوسائل الممكنة بما فيها الوسائل العسكرية للدفاع عن سلامة ووحدة اراضي وطننا».

واضافت الصحيفة «اذا تمادت سلطات تايوان في طريق الانفصال فلن نبقى مكتوفي الأيدي (...) ولن نسمح بأن يسلخ شبر واحد من وطننا». واكدت ان «جيش التحرير الشعبي يملك القدرة والوسائل للدفاع عن سيادة ووحدة تراب الصين وتادية المهمة المقدسة التي أوكلها اليه الحزب والشعب».

ويأتي هذا التحذير بعد تحذير مماثل وجهه رئيس الوزراء لي بنغ من ان بكين لن تبدل موقفها من تايوان مهما كانت نتائج الانتخابات الرئاسية المقررة في الجزيرة في ٢٣ آذار (مارس) المقبل.

من جهتها نشرت صحيفة «الشعب» أمس الاربعاء «اننا مع التوحيد سلما لكننا لا يمكن ان نستبعد اللجوء الى القوة. ان الدعوة الى الوسائل السلمية في اعادة توحيد البلاد لا يعني ان هذا التوحيد يمكن ان يؤجل الى ما لا نهاية».

من جهة اخرى، أعلنت تايوان امس الأربعاء ان لي يوان زو نائب الرئيس سيتوقف في ثلاث مدن اميركية اثناء زيارته لهايتي والسلفادور الشهر المقبل وهو اجراء سيثير غضب الصين وسط توتر في العلاقات بينها وواشنطن.

وأصدرت وزارة الخارجية التايوانية بياناً جاء فيه «سيبدأ لي نائب الرئيس رحلته في الثالث من شباط (فبراير) وسيتوقف في سان فرانسيسكو وميامي حيث سيقضي ليلة في كل مدينة».

وتعترض الصين التي تعتبر تايوان اقليماً متمرداً لا يحق له اقامة علاقات خارجية على زيارة مسؤولين تايوانيين كبار للولايات المتحدة او حتى التوقف فيها لفترة قصيرة.

الحياة ١٣٠٢ ن ٥/١ /١٩٩٦م

الرياض

تايوان: تأهل لين وتشين للانتخابات كمرشحين رئاسيين مستقلين

تايبيه (تايوان) - (فري تشينا جورنال):

■ أعلنت اللجنة المركزية للانتخابات في تايوان مؤخراً ان كلاً من تشين لي - آن ولين يانغ - كانغ قد أصبحا مؤهلين كمرشحين رئاسيين مستقلين، حيث قدم كل منهما ما يزيد على ٢٠١,٣١٨ من تواقيع التأييد المطلوبة من قبل الناخبين المؤهلين. وذكرت اللجنة ان تشين قد قدم ٣٨٦,٥٤٨ توقيعاً صحيحاً في حين قدم لين ٦٣٧,١٩٣ توقيعاً مماثلاً.

وقد جاء هذا الاعلان كزيادة في الترجيح على أن القائمة الانتخابية للثالث والعشرين من مارس القادم ستضم اربعة مرشحين للمنصب الرئاسي هم: المرشحان المستقلان ومرشح واحد عن كل من حزب الكومينتانغ والحزب الديمقراطي التقدمي. وسيتم تحديد الرئيس الجديد عن طريق الاغلبية في التصويت: فالمرشح الذي ينال أغلبية الأصوات سيكون هو الفائز.

وقد تم تخصيص الفترة من التاسع والعشرين من يناير وحتى الخامس من فبراير لمرشحي الحزبين والمرشحين المستقلين لتسجيل اسمائهم لوضعهم على القائمة الانتخابية، وهذا الاجراء يتطلب ايداع مبلغ ٥٥٠,٠٠٠ دولار أمريكي، ستقوم اللجنة برده للمرشحين الذين يحصلون على ٥ بالمائة على الاقل من اجمالي الأصوات.

هذا وقد افتتح مرشح حزب الكومينتانغ، الرئيس الحالي لي تينغ - هوي، مقر حملته الانتخابية الوطنية في الرابع والعشرين من يناير في وسط مدينة تايبيه وقد احتشد حوالي عشرة آلاف شخص من جميع أرجاء الجزيرة، من بينهم كبار مسؤولي الحزب ومساعدي الحملة الانتخابية، حول المبنى المكون من اثني عشر طابقاً والشوارع الجانبية للاعراب عن تأييدهم للرئيس لي.

وقال الرئيس لي للجماهير المحتشدة: انه فيما يتعلق بالخصائص الرئاسية مثل.. الرؤية، الخبرة، الآراء العالمية، الحكمة والشجاعة.. فإنه وزميله في الحملة ليان تشان، رئيس وزراء جمهورية الصين الحالي، يتفوقان على المرشحين الثلاثة الآخرين، وبذلك فإنهما يمثلان أفضل اختيار لقيادة جمهورية الصين خلال السنوات الأربع القادمة.

وقد حث الرئيس لي الشعب على مساعدته في الفوز بأكثر من نصف الأصوات في الانتخابات وهو ما يقدر بحوالي ٥ ملايين صوت تقريباً، إذا ما بلغ عدد الناخبين الذين يتوجهون للاقتراع ٧٠ في المائة، وهو ليس بالأمر غير العادي بالنسبة للانتخابات العامة في تايوان.

هذا وقد كان أكثر من ١٤ مليون نسمة من أصل ٢١ مليون نسمة من سكان تايوان ممن بلغوا السن القانونية التي تؤهلهم للتصويت في الانتخابات التشريعية التي جرت في الشهر الماضي.

وقال الرئيس لي ان الحصول على غالبية الأصوات سيكون اشارة إلى مساندة الشعب القوية وتأييده اللذين سيحتاجهما الرئيس المنتخب الجديد.

وذكرت صحف تايبيه ان معسكر الرئيس لي يحاول الحصول على عدد من الأصوات لا يقل عما حصل عليه حاكم اقليم تايوان جيمس سونغ في انتخابات الحكام التي جرت عام ١٩٩٤، أي حوالي ٤,٧٤ ملايين صوت من أصل ٨,٤ ملايين من الأصوات التي أدلي بها.

وقد أظهر استفتاء للرأي العام أجري حديثاً ان المزيد من الناخبين قد اصبحوا غير مقررين خلال الأسبوعين الماضيين، وذلك نتيجة لتراجع التأييد بالنسبة لثلاثة من المرشحين الأربعة.

وقد وجد الاستفتاء، الذي قامت به جريدة «اليونايتد ديلي نيوز» في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ يناير، انه على الرغم من ان التأييد لفريق لي - ليان قد بقي متقدماً تقدماً كبيراً على باقي الترشيحات، إلا انه قد تراجع من نسبة ٣٦,٥ في المائة التي حصل عليها في استفتاء سابق اجري في السادس من يناير إلى نسبته الحالية التي وصلت إلى ٣٢,١ في المائة.

وجاء فريق لين - هاو في المرتبة الثانية بنسبة تأييد بلغت ١١,٨ في المائة متراجعاً عن نسبة الـ١٥ في المائة التي حصل عليها منذ اسبوعين سابقين. أما فريق بينغ - شيه عن الحزب الديمقراطي التقدمي، فقد نال ٤,٨ في المائة من تأييد المشاركين في الاستفتاء، متراجعاً عن النسبة السابقة التي بلغت ٥,٥ في المائة.

وكان فريق تشين - وانغ هو الوحيد الذي حظي بزيادة طفيفة في التأييد، حيث ارتفع من ٥,٦ في المائة إلى ٦,٤ في المائة، وتقدر نسبة الناخبين الذين لم يتوصلوا إلى قرار بشأن التوصيات بحوالي ٤٤,٨ في المائة حسب آخر استفتاء للرأي، أي بزيادة عن نسبة الـ٣٨,٤ التي سجلت في الاستفتاء الذي أجري في السادس من يناير.

ضغوط صينية لمنع اعلان استقلال تايوان

حديث بكين عن استعادة «أراضيها» يرفع درجة التوتر في جنوب شرق آسيا

●● يرى المحللون والمراقبون ان استمرار التحدي بين الصين وتايوان بشأن مسألة الاستقلال يثير الشعور القومي الصيني بطريقة يمكن ان تؤدى الى اثارة عدم الاستقرار في منطقة المحيط الهادي .

ورغم الاعتراف بان الصين كانت قد حذرت منذ زمن بعيد بأنها سوف تلجأ الى استخدام القوة العسكرية اذا رأت ضرورة لمنع استقلال تايوان ، يقول المراقبون انهم قلقون من احتمال ان تكون مسألة الاستقلال تشكل جزءاً من استراتيجية اوسع يقف وراءها المتشددون في الحزب الشيوعي الصيني والقوات المسلحة .

ويقولون ان هدف مثل هذه الاستراتيجية يمكن ان يهدف الى استرجاع اجزاء كبيرة من الاراضي التي تقول الصين ان القوى الاسيوية والغربية اختتها منها دون عدل قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية .

يقول جيرالد سيجال العضو في معهد الدراسات الدولية في لندن ان تأكيد الصين في الاونة الاخيرة بشأن موقفها في تايوان وهونج كونج وجزر سبارتلي - يظهر ان روابطها التجارية والاستثمارية الواسعة مع جيرانها للحصول على اهدافها القومية حتى لو دمرت الاستقرار الذى هو عنصر ثبات في النمو الاقتصادي في الصين وباقي المنطقة .

ويضيف : «انه وقت الصحوة» في المعنى للحكمة التقليدية في المنطقة القائلة بان التداخل الاقتصادي يمكنه كبح جماح القومية الصينية في المنطقة .

ولكن سلوك الصين بشأن تايوان وهونج كونج وسبارتلي يظهر ان القومية اهم وان كان الاعتماد الاقتصادي المتبادل مهماً .

وكان رئيس الفلبين فيدل راموس قد حذر في بداية هذا العام من ان احتلال الصين لجزء من جزر سبارتلي المتنازع عليها تذكير بمطالبة بكين بمليوني ميل مربع من الاراضي في الدول المجاورة .

وقال راموس : ان تصرف الصين تذكير كذلك بان لها نزاعات حول اراضي لم تحل مع الهند وروسيا وكوريا الشمالية وطاجكستان واليابان وفيتنام وماليزيا وبرناوي واندونيسيا والفلبين .. وان اي واحد من هذه النزاعات يمكن ان يشعل نزاعاً محلياً .

وفي تحذير واضح الى تايوان بعدم التخلي عن مسألة اعادة الوحدة مع «الوطن الام» اجرت الصين مناورات عسكرية وتجارب على صواريخ في مقابل الجزيرة مستبقة الانتخابات البرلمانية في تايوان التي يخوض فيها العديد من المرشحين من المعارضة الحملة على اساس من الدعوة للاستقلال .

ومنذ نهاية الحرب الاهلية الصينية في عام ١٩٤٩ ، وبكين تعتبر تايوان مقاطعة متمردة تهدد بغزوها اذا اعلنت استقلالها .

ويشير مسؤولون اسيويون آخرون الى ان قوانين سنتها الصين في العام ١٩٥٨ وعام ١٩٩٢ تؤكد سيادتها على تايوان وجزر «شنكاكو» في بحر شرق الصين والتي تطالب بها تايوان واليابان وكذلك جزر «بارسل» في القطاع الشمالي من بحر جنوب الصين ، والتي تطالب بها فيتنام - وجزر «سبارتلي» في الجزء الجنوبي من بحر جنوب الصين المتنازع عليها بين عدة دول .

وينص قانون عام ١٩٥٨ على ان للصين الحق في استرجاع هذه المناطق بكل الوسائل الممكنة في وقت مناسب وان هذا شأن صيني داخلي لا يسمح فيه بتدخل اجنبي .

يقول خوزيه المونني المدير العام لمجلس الامن القومي في الفلبين ان من الواضح ان الصين هي علامة الاستفهام الكبرى في المنطقة .

عن «هيرالد تريبيون» قضية تايوان

وفي الجانب الآخر .. تجرى في تايوان ، خلال شهر مارس القادم ، انتخابات الرئاسة ، التي تتابعها الصين .. وقد اعد العاملون في مجال الدعاية في الصين ، شعاراً انتخابياً ، يلخص الموقف الصيني تجاه تايوان .. يقول الشعار : «التصويت لصالح لي .. تصويت لصالح خيار الحرب» .

وتتهم بكين الرئيس التايواني «لي تنج هوى» بقيادة تايوان على طريق الاستقلال .. وكشفت مصادر مطلعة ، عن اعتزام السلطات الصينية مقاومة استمرار «لي» في منصب الرئاسة بكل قوتها .. واول اجراءات المقاومة ، ستكون اجراء مناورات جديدة قرب تايوان .

وستتضمن هذه المناورات اطلاق قاذفات من طراز «هونج - ٦» ، لمهاجمة اهداف ساحلية قرب تايوان .. ويجرى هذه المناورات الاسطول الصيني في بحر جنوب الصين ، مستخدماً افضل قوات ومعدات لديه .

ويرى اعضاء المكتب السياسي من العسكريين في الحزب الشيوعي الصيني ، ان الصين تواجه مخاطر التفكك والانهيار مثل الاتحاد السوفيتي السابق ، ما لم تتصد بحزم وقوة لممارسات الرئيس «لي» ومحاولاته للاستقلال بتايوان .

الاستراتيجية الصينية

وتعتمد خطط السلطات الصينية لمنع اعادة انتخاب لي رئيساً مرة اخرى ، على الدروس المستفادة من الانتخابات البرلمانية الاخيرة ، التي جرت في الشهر الحالي .. واسفرت عن تحقيق الحزب الذى يتخذ خطاً اكثر قرباً لبكين نتائج طيبة .. ومني حزب «كومينتاج الذى يتزعمه لي بهزيمة قاسية .

ولكن ذلك لا يعنى ان لي نفسه اصيب بضربة قاسية .. حيث تؤكد الدراسات واستطلاعات الراى ، انه مازال يتمتع بتأييد حوالي ٧٠٪ من شعب تايوان .. ويتوقع المراقبون ، ان يفوز لي في انتخابات الرئاسة القادمة ، التي ستكون مباشرة لاول مرة في تايوان .

كما يتوقع المراقبون ، ان تؤدى المناورات العسكرية الصينية المرتقبة الى زيادة الدعم الشعبي للرئيس التايواني ، والتفاف الناخبين حوله اكثر مما مضى .

ويرى الخبراء ان الخطة الصينية تعتمد على وسائل كثيرة ، وليس مجرد استعراض قوتها واسلحتها .. وكانت الصين قد وافقت مؤخراً على استثمار سبعين مليون دولار في منجم كروم في جنوب افريقيا ، على أمل استقطاب بريتوريا التي تعد اخر اهم شريك دبلوماسي لتايوان ، وتهدد الصين بمقاطعة مجلس الحبوب العالمي ، مالم يتم منع تايوان من المشاركة فيه ..

وتمارس بكين ضغوطاً كبيرة على منظمة التجارة العالمية ، لمنع تايوان من المشاركة فيها ونيل عضويتها ، الا تحت اسم «تايوان الصين» . اما اهم ورقة في اللعبة الصينية ، فهي الـ ١٠٠ الف تايواني الذين يمارسون الاعمال والتجارة في الصين .

ويحذر خبراء السياسة في تايوان ، من ان الصين ستلجأ الى لعبة اثارة الاضطرابات في الاقتصاد التايواني ، باستخدام رجال الاعمال التايوانيين العاملين في الصين ، لزعزعة موقف لي .

ويشير الخبراء الى ان هدف بكين الاساسي من كل هذه الخطط والالعاب ، هو استبدال لي بسحص اكثر ملاءمة وموافقة على افكار الزعيم الصيني دينج شياو بينج ، وهي معادلة «دولة واحدة .. ونظامان» ، التي تتعهد بمنح تايوان حكماً ذاتياً متميزاً بعد عودتها الى الصين .

ويرى شويان هان الخبير في معهد الابحاث السياسية الوطني في تايوان ، ان الاستراتيجية الصينية تقوم اساساً على معتقدات خاطئة مستقاة من نتائج الانتخابات البرلمانية الاخيرة في تايوان .. ويوضح هان ان حزب لي اصيب بالهزيمة في الانتخابات بسبب المشاكل الداخلية المحلية في تايوان وعدم مبالاة الحكومة بمشكلات الشعب ، وليس بسبب اختبارات الصواريخ الصينية قرب تايوان .. ويستبعد هان وجود تأثير نفسي قوى للمناورات الصينية القادمة على الناخبين التايوانيين في انتخابات الرئاسة ، مالم تتخذ الصين اجراء عسكرياً مباشراً ضد تايوان ؟

● لي تنج هوي ●

● دنج شياوبنج ●

الثورة ١١٢٨٤
١٩٩٦/٨/٤

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

12 كانون الأول (ديسمبر)

حادثة «سيان»

في مثل هذا اليوم قبل 59 سنة، اي في 12 كانون الأول (ديسمبر) سنة 1936، وقعت حادثة «سيان» التي اعتقل فيها القائد الصيني «تشيانغ كاي - شيك» على يد احد ضباطه في مدينة «سيان». وكان تشيانغ كاي - شيك يصرّ على محاربة الشيوعيين الصينيين في حين ان ضباطه كانوا يرون وجوب حصر جهودهم كلها في محاربة اليابانيين الذين احتلوا شمال الصين.

كان تشيانغ كاي - شيك بعد تعيينه قائدا عاما للجيش الوطني الصيني ورئيسا للجنة التنفيذية المركزية لـ«الكومنتاغ» قد شكل حكومة وطنية في سنة 1928، وقرر تصفية الشيوعيين الذين اتخذوا من بعض المناطق الصينية مراكز لهم، وأسسوا فيها حكومة سوفيتية منذ 7 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1931.

ثم جاء الغزو الياباني للأراضي الصينية بين سنتي 1932 و1935، فلم يغيّر ذلك شيئا من السياسة التي حددها تشيانغ كاي - شيك وحكومته على اساس بناء قوة عسكرية، وتوحيد الصين، قبل الشروع في مقاومة الاحتلال الياباني في الوقت الذي طوّر فيه الشيوعيون ستراتيجيتهم السياسية، فنادوا بتوحيد القوى الوطنية ضد الحكومة وضد اليابان، ولكنهم ما لبثوا ان رفعوا شعار تشكيل جبهة موحدة من جميع الصينيين لمواجهة الغزو الخارجي (الياباني)، وقد اتخذوا هذا القرار نزولا عند الضغط الياباني المتزايد على الصين.

تشيانغ كاي - شيك في شبابه

ولاقى نداء الشيوعيين صدى ايجابيا بين صفوف الشعب الصيني، وتوقف القتال فعلا في المناطق التي يسيطر عليها الشيوعيون، غير ان تشيانغ كاي - شيك بقي مصرا على محاربة الشيوعيين، وأصدر اوامره الى جيش منشوريا في مدينة «سيان» بقيادة «تشانغ هيسو - ليانغ» والى جيش الشمال الغربي، بمهاجمة قوات الشيوعيين.

وكان عدد كبير من ضباط هذين الجيشين وجنودهما، ولا سيما ضباط وجنود منشوريا القلقين على مصير وطنهم، قد تجاوب مع شعار الشيوعيين بان «الصيني لا يقاتل الصيني» وان من الضروري توجيه السلاح كله ضد اليابانيين. وعملا بهذا المبدأ عقد «هيسو - ليانغ» اتفاقات سرية مع الشيوعيين.

وفي كانون الأول (ديسمبر) طار تشيانغ كاي - شيك الى مدينة «سيان» (عاصمة مقاطعة «شنسي») لزيارة الجيشين واصدار اوامره بتجديد الحملة على الشيوعيين، وعلى اثر وصوله اعتقلته قوات «هيسو - ليانغ» هناك في مثل هذا اليوم من كانون الأول (ديسمبر) 1936 صباحا. وكان الذي حملهم على اعتقاله قلقهم على وطنهم منشوريا الذي كان تحت الاحتلال الياباني في ذلك الوقت، وطالب هؤلاء بوقف القتال بين الوطنيين والشيوعيين، وتأسيس جبهة موحدة لمقاومة العدو الخارجي (اليابانيين) واعادة تنظيم الحكومة الوطنية، وكان الشيوعيون متفقين اتفاقا كاملا مع الثوار، وكان يمثلهم شاب يدعى «شو ان لاي».

وكان الاتحاد السوفيتي يؤيد الشيوعيين طبعا، ولكن السلطات السوفيتية خشيت ان يقتل تشيانغ كاي - شيك فيؤدي ذلك الى انتشار الفوضى، وربما الى نشوب حرب أهلية، بينما هي تواجه الغزو الياباني، ولذلك سارعت الى المطالبة بالافراج عن تشيانغ كاي - شيك. وأرسل قادة الحزب الشيوعي الصيني وفدا برئاسة «شو ان لاي» لهذا الغرض، فتمكن الوفد من اقناع الجنرال «هيسو - ليانغ» باطلاق سراح تشيانغ كاي - شيك. فاطلق سراحه في صبيحة عيد الميلاد بعد ان قدم تعهدا شفويا بقبول المقترحات.

ولكن تشيانغ كاي - شيك، على الرغم من تكوينه جبهة موحدة مع الشيوعيين ضد اليابان، فإنه اعتقل الجنرال «هيسو - ليانغ» - الذي امر باعتقاله، وابقاه سجينا طيلة سنوات الحرب، ثم امر بنقله الى «تايوان» حيث بقي محتجزا في داره لمدة طويلة.

وقد استمرت الجبهة الموحدة ضد اليابانيين حتى سنة 1937، وفيها عاد تشيانغ كاي - شيك الى قتال الشيوعيين من جديد.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

1574 السلطان مراد الثالث.

1889 الشاعر براوننغ.

1917 توفيق كايو رئيس وزراء فرنسة السابق.

1963 الرئيس الألماني تيودور هس.

1992 الدكتور علي اميني رئيس وزراء إيران السابق.

ميخائيل غورباتشوف والصين و... السياسة الاقتصادية الجديدة منذ لينين

عبدالإله بلقزيز *

■ قبل أربعة أعوام من هذا التاريخ، تنحى ميخائيل غورباتشوف عن السلطة معلناً النهاية الميلودرامية «لإتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية» بعد ثلاثة أرباع القرن من الممانعة السياسية والاقتصادية في وجه السلطة الكونية للنظام الرأسمالي. قبله بسنوات قليلة، كان قادة النظام «الاشتراكي» الصيني يجتازون امتحان البقاء في ساحة «تيان ان مين» في مشهد دموي هزّ مشاعر البشرية المعاصرة وأطلق ماكينة الاحتجاج في الغرب الذي بدا أقرب ما يكون الى احتجاج على نجاح النظام الصيني في كسب الامتحان أكثر مما كان احتجاجاً على سقوط الشباب المتجمهر والمعتصم في الساحة!

بين غورباتشوف وقادة الحزب الشيوعي الصيني اكثر من شبه: كلاهما أعلن التمرد على ما عده نظاماً بيروقراطياً مغلقاً.

غورباتشوف، الذي جاء الى مركز السلطة بدعم صريح من يوري اندروبوف، قدم نفسه كلحظة سياسية انفتاحية ضد ستالينية جديدة تجلّت في نظام حكم ليونيد بريجنيف، والى حد ما قسطنطين تشيرنينكو، وأعادت انتاج نظام مراتبي مغلق.

وعلى النحو نفسه، جرى تقديم نظام دينغ كسياو بينغ في الصين كتصحيح للعقائدية المأوية المغلقة وكانفتاح على قوى المجتمع التي أقصتها «الثورة الثقافية». هذه الرواية السياسية عن التصحيح والانفتاح في مجال السلطة كررت نفسها ايضاً في حقل الاقتصاد: قيل عن «البيريسترويكا» انها خرجت الى الوجود لاعادة ضخ الحياة في الاقتصاد السوفياتي المنهك بسباق التسلح من بوابة الانفتاح على اقتصاد السوق. وقبل ذلك بحوالى العقد، كان برنامج «العصرنات الأربع» قد انطلق في الصين مع حكومة هواكوفينغ كي يدخل الاصلاح الاقتصادي في نسيج الانتاج الصيني (على ذمة الرواية الرسمية).

من قراءة في السيرة الذاتية لـ «الاصلاح» السوفياتي والصيني، تكونت لديا فرضية يمكن تلخيصها على النحو التالي: ان سياسة «الاصلاح» تلك لم تكن، في منطقها، سوى استعادة لـ «السياسة الاقتصادية الجديدة» التي سنّها البلاشفة، ولينين بالذات، بعد نهاية الحرب الاهلية وتصفية شريك الحكم «الثقيل» («الاشتراكيون الثوريون»)، وبداية انكشاف عقم الرهان على تركيب اقتصاد اشتراكي على نظام من الانتاج من الهشاشة والرخاوة في تراكمه الرأسمالي الى الحد الذي يصبح فيه تكريس التطور الرأسمالي وكسر آليات الحجز فيه ثورة بالمعنى الكامل للكلمة! وحين التقط لينين هذه الحقيقة، وهو كان قد وعاها على نحو صحيح قبل ذلك بسنوات في كتابه «تطور الرأسمالية في روسيا»، لم تكن تعوزه الحجة ضد الاعتراض اليساري، وعلى طريقته في الجمع بين الأضداد، عملاً «بقانون الجدل»، أطلق توصيفه الشهير لسياسة الـ N.E.P بانها تلك التي تقوم على ثنائية الاقتصاد الرأسمالي و(الذي تديره) سلطة اشتراكية!

هذه الثنائية هي، بالذات، ما اغرى غورباتشوف و- قبله - قادة الحزب الشيوعي الصيني بعد ان تبين لهم ان نقض ستالين وماو تسي تونغ لها، وخوضهما تجربة «البناء الاشتراكي» على انقاضها، قاد الاقتصاد الى مأزق عدّة، ووضعه في منافسة صعبة مع الاقتصاد الرأسمالي العالمي.

وليس جديداً، هنا، القول ان هذه الأطروحة، التي تستعيد البرنامج الاقتصادي الرأسمالي اللينيني، تتأسس على فرضية قوامها ان البناء الاشتراكي يتوقف على تحقيق التراكم الرأسمالي العالمي وعلى انجاز التطوير الكثيف للقوى المنتجة قبل أي خوض في تشكيل نظام جديد من علاقات الانتاج.

وهي (الفرضية)، إذا كان لينين اهتدى اليها بعد طول ضياع وتجريب، تعيد الاعتبار الى مفهوم ماركس للاشتراكية، وتكشف عن الأسباب التي دفعت ماركس الى الاعتقاد في ان بريطانيا القرن التاسع عشر هي الساحة الفعلية لاستقبال التحول الاشتراكي وليس غيرها.

اكتشف غورباتشوف والشيوعيون الصينيون، ولو متأخرين، ان الثورة الاشتراكية عصية التحقق في الحلقة الأضعف من السلسلة الامبريالية، على نحو ما اعتقد لينين وخالفته الاعتقاد روزا لوكسمبورغ، ومع ذلك، ثمة فارق عظيم بين أداء الطاقم الصيني وأداء المصلح الروسي على خلفية هذا «الاكتشاف»: إذ فيما نجح برنامج الرسملة الصيني منذ قرابة العقدين تحت قيادة الحزب الشيوعي دون ان يكون ثمنه تسليم السلطة لقوى السوق، فشل السيد غورباتشوف في ان يدير هذا البرنامج الرأسمالي ذاته بالأدوات السياسية نفسها التي أداره بها لينين ودينغ كسياو بينغ فجنّبا بها السلطة دفع ثمن الخيار الاقتصادي الاضطراري.

ليس من شك في ان وصف سلطة سياسية تقود عملية انتقال رأسمالي بانها سلطة اشتراكية هو ضرب من الاستعارة لا غير، بحسبان الحكم في أمر طبيعتها موكول، في المقام الأول، للاقتصاد. ومع ذلك، ليس في وسع احد ان يتجاهل ان اشراف نخبة دولتية على شاكلة النخبة الاشتراكية، لم يكن تفصيلاً سياسياً عادياً في تجربة التنمية في هذه المجتمعات عسيرة الانتقال الرأسمالي، إذ هو لعب دوراً بالغ الاهمية في حماية حقوق المجتمع من جشع قوى السوق والليبرالية المتوحشة، بل ومن وضع البلاد كلها تحت رحمة القوى الأجنبية والمؤسسات المالية العالمية. وهذا - بالذات - ما انتهت اليه بيريسترويكا غورباتشوف وروسيا يلتسن والنومنكلاتورا الجديدة التي أطلقها اقتصاد السوق. فيكون لشيوعيي الصين بذلك فضل تجنيب بلادهم اوزار ذلك الاختيار، بل وفضل اقامة الدليل على ان «الاشتراكية» الدولتية تستطيع ان تنجز مشروع التراكم الرأسمالي دون ان يمر الاقتصاد بالجراحة الليبرالية المتوحشة.

* كاتب وجامعي مغربي.

ترتيب عملية الانتقال ينتظر مسألة حقوق الانسان

□ لندن - من احمد ابراهيم:

■ صادق البرلمان الصيني على جدول المرشحين المدعوين لتشكيل الحكومة الاولى في هونغ كونغ بعد ان يتم تسليمها للصين في تاريخ ١٩٩٧/٧/١. وتضمن الجدول ٩٤ عضواً من هونغ كونغ و٥٦ عضواً من الصين، واستثنى بوضوح اعضاء الحزب الديموقراطي في هونغ كونغ والممثلين البريطانيين من الاداريين واصحاب الاعمال. ومثل الجدول - القائمة - طيفاً واسعاً من ابناء هونغ كونغ من اصحاب الاعمال الذين حظوا بحصة الاسد في القائمة وهم ٣٤ عضواً الى من يمثلون الاديان المختلفة والخدمات الاجتماعية والجمعيات الريفية (١٦ عضواً) مروراً بالسياسيين (١١ عضواً) والمحترفين الفنيين والاكاديميين (٣٣ عضواً).

وعرف جدول المرشحين باللجنة التحضيرية التي يترأسها وزير الخارجية الصيني كيان كيشتين، الذي شغل سابقاً منصب رئيس هيئة الدراسات الصينية حول هونغ كونغ، كما تم حل هذه الهيئة الشهر الماضي لاتاحة الفرصة للجنة التحضيرية للعمل. ووعدت حكومة هونغ كونغ الحالية بالتعاون مع اللجنة التحضيرية وتقول الحكومة ان اللجنة التحضيرية سوف تلعب دوراً مهماً في تشكيل الحكومة الجديدة ولهذا يكون في صالح هونغ كونغ التعاون معها.

كذلك وعد اصحاب الاعمال الذين يشكلون الغالبية في هونغ كونغ بالتعاون مع اللجنة التحضيرية، اذ تعتقد هذه الطبقة بمستقبل زاهر كما هو حال حاضرها في ظل التاج البريطاني. ودارت مجادلات ومفاوضات بين الصين وبريطانيا على مدى اكثر من عشر سنوات انتهت بالاتفاق على تحديد طبيعة التسليم وتاريخه في الاول من تموز (يوليو) ١٩٩٧، ولم تبق بينهما سوى مسالة حقوق الانسان.

ويقول حاكم هونغ كونغ البريطاني «على الصين ان توقع ميثاق الامم المتحدة لحقوق الانسان لتهدئة القلاقل والمخاوف في اوساط هونغ كونغ». ويضيف باتين «ان النزاع القائم بين الصين وبريطانيا على مسالة حقوق الانسان قلل من الثقة والاعتماد في شؤون هونغ كونغ الاخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية». ويقول «ان قائمة الحقوق رمز للثقافة في هونغ كونغ. وان الشعب قلق بسببها لانه قلق على مستقبله، قلق على منهجه وطريقته في الحياة».

ورسمت قائمة الحقوق في هونغ كونغ، كذلك في الدول الاخرى، بموازاة الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية للامم المتحدة. ويذكر ان الصين دولة غير موقعة على ميثاق حقوق الانسان للامم المتحدة، الامر الذي يجعلها غير مسؤولة عن تقديم التقرير السنوي عن اوضاع هونغ كونغ الى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة. ويخشى اعضاء الهيئة التشريعية - البرلمان في هونغ كونغ - من فقدان قناتها الشرعية بلجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة. ورفضت الهيئة التشريعية بالغالبية الساحقة الخطة الصينية المعلنة في التخلي عن قوانين حقوق الانسان بعد عودة المدينة الى السيادة الصينية. ورداً على هذا التخلي الصريح ارسلت المعارضة في هونغ كونغ رسالة تنص على: ان حقوقنا وحرياتنا سامية وسوف لن نتخلى عنها من دون قتال. كما قال زعيم الحزب الديموقراطي في هونغ كونغ مارتن لي الذي يقول «ان ما يخيف شعب هونغ كونغ حالياً ليس الهجمة الشرسة على قائمة الحقوق، لكن ما تضمره الصين للمدينة في المستقبل».

لكنها لم تصل بعد حد الذعر والرعب المصحوبان بالهروب الجماعي، كما يقول محامي الهجرة الكندي في هونغ كونغ بيري سانت لويس.

وفي دراسة اقتصادية - اجتماعية قام بها مشروع النقل في هونغ كونغ تبين ان اكثر من نصف سكان هونغ كونغ البالغ ستة ملايين نسمة بإمكانهم مغادرة البلاد الى الأبد. وهناك ٤٥٠ الف مغترب و٤٠٠ الف شخص لهم حق الاقامة في بلدان اخرى، واكثر من مليونين لهم اقارب من الدرجات الاولى في الخارج. ويقول رئيس مشروع النقل مايكل دي غولير: ان عدد الذين يتوقع مغادرتهم البلاد تراوح بين ٩٠ الى ١٠٠ الف خلال العام ١٩٩٦ بزيادة قدرها ٥٠ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٥.

ويرد الصينيون على هذه الهموم والمخاوف ببيانات رسمية متلاحقة يعدون فيها هونغ كونغ بانها ستحتفظ بحريتها لا سيما الاقتصادية والاجتماعية، وسوف لا تتسرب - هذه الحرية - الى داخل الصين.

وتسعى بكين الى إقامة نظامين بل انظمة في بلد واحد، وهذا ما تسعى الى تطبيقه في هونغ كونغ وبعدها تايوان كما اقامتها في مقاطعة شين زين الصناعية في جنوب الصين.

وفي سياق مشروع دينغ شياو بينغ في اقامة المناطق الاقتصادية الخاصة، خطت الحكومة الصينية نهاية العام الماضي خطوة واسعة في تخصيص القطاع العام، وبتعبير اخر توسيع نطاق القطاع الخاص. وبغض النظر عن اهداف المشروع الكبير في انقاذ اكثر من ٧٠ مليون صيني يعيشون تحت خط الفقر، جاء المشروع بموازاة الترتيبات المتخذة للاستعداد الى عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية في منتصف العام المقبل.

قبل ١٧ عاماً وتحديداً عام ١٩٧٩ عتق دينغ شياو بينغ الاقتصاد الصيني ووضعه على سكة التخصيص، عندها بدات هونغ كونغ تعتمد على التجارة الصينية في تعزيز نجاحها الاقتصادي حتى صار اقتصاد هونغ كونغ جزءاً من الاقتصاد الصيني بل بوابته الى العالم.

وترى نخبة المال والاعمال وهي كبيرة في هونغ كونغ، لما في الاخيرة من امتيازات وامكانات توفر للصين سوقاً داخلية وخارجية، وبتعبير اخر تصبح فيه المدينة مركز تسويق عالمي على حد تعبير مدير مركز تسويق الهادئ باول تشينغ. ويضيف: ان على المدينة المتالقة ان تقتنع بالمكتب الاقليمي بينما يبقى المكتب الرئيسي في حوزة بكين. وفي غضون «السنوات العشر الماضية (١٩٨٥ - ١٩٩٥) ظلت رياح التغيير وحركة الاصلاحات ترتطم بساحل هونغ كونغ. وتبقى الأخيرة تحتفظ بالترادفية والتبعية مع بكين فيما تدخل هونغ كونغ سباق التكامل الاقتصادي والتبادل التجاري مع محافظات الصين الجنوبية المعروفة بالمناطق الاقتصادية الخاصة.

الى جانب التكامل الاقتصادي هناك التكامل الجغرافي بين الصين وهونغ كونغ الجزيرة الصغيرة - ١٠٤٠ كيلومتراً مربعاً - على ساحل بحر الصين الجنوبي، وتكامل قومي حيث يبلغ عدد سكان هونغ كونغ ٦ ملايين نسمة (٩٨ في المئة صينيون يتكلمون اللغة الصينية). وثمة مسالة اخرى يجهلها او يتجاهلها الشاب الهونغ كونغي الذي يهاجر الى بلاد اخرى وهي السيادة والاستقلال بعد اكثر من قرن ونصف القرن من الاستعمار المباشر.

وبعد ان ضمت رابطة جنوب شرق آسيا دول الهند الصينية ظلت هونغ كونغ، ومعها تايوان، تتلفت شرقاً وغرباً لتجد نفسها وحيدة وسط التكتلات والتحالفات الامنية والسياسية والاقتصادية. وبالعودة الى السيادة الصينية تكون هونغ كونغ وجدت تكتلها وتحالفها الطبيعي في المنطقة.

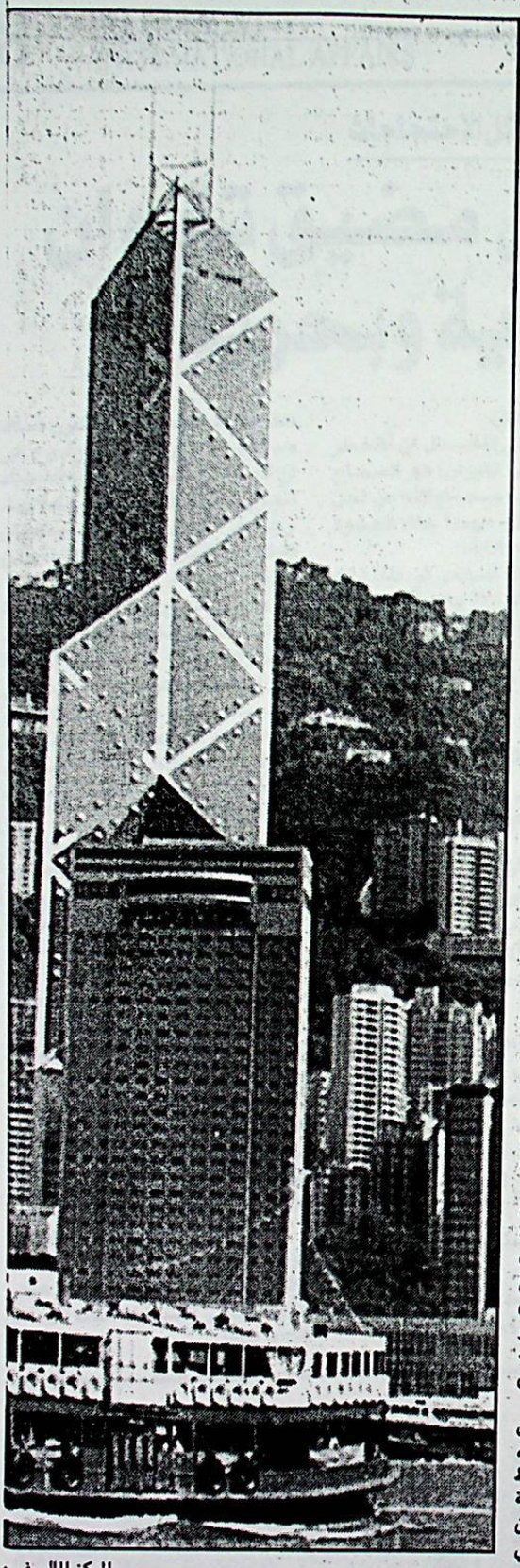

المركز المالي في «